Distr.
GENERAL

E/ESCWA/SD/1996/10
24 November 1996
ORIGINAL: ARABIC

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

(الإسكوا)

LIBRARY + DOCUMENTATION SECTION

الفقر في العراق

قبل وبعد حرب الخليج

محمد كاظم المهاجر

سلسلة دراسات مكافحة الفقر (٤)

الأمم المتحدة

نيويورك، ١٩٩٧

96-8765

المحتويـــــات

الصفحة

مدخل ١

الفصل الأول: خلفية تكوّن الاقتصاد العراقي واتجاهات تطوره في العقدين الأخيرين ٣

ألف- خلفية تكوّن هيكل الاقتصاد العراقي ٣
باء- اتجاهات تطور الاقتصاد العراقي في العقدين الأخيرين..... ٥
جيم- مؤشرات في التنمية البشرية ومستوى المعيشة للسكان في العقدين الأخيرين..... ٧

الفصل الثاني: آثار حرب الخليج واستمرار الحصار على الاقتصاد العراقي ١٣

ألف- مؤشرات الأوضاع الاقتصادية الراهنة بعد حرب الخليج واستمرار الحصار ١٣
باء- مصادر الفقر المتولدة ١٤
جيم- الآثار على مستوى المعيشة والتنمية البشرية ٢١

الفصل الثالث: التحديد ومحاولة القياس للفقر..... ٢٦

ألف- تحديد خطوط الفقر ٢٦
باء- محاولة قياس الفقر ٣١
جيم- اجراءات في مواجهة الفقر ٤٣

نتائج ختامية وتوصيات ٤٨

ملحق الجداول..... ٥٣
المصادر..... ٦٧

المحتويـات (تابع)

الصفحة

قائمة الجداول

١- معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي بكلفة عناصرالانتاج وحسب الأنشطة الاقتصادية بالأسعار الثابتة لعام ١٩٨٠ ..... ٨

٢- الدخل القومي ومتوسط دخل الفرد النقدي والحقيقي للسنوات ١٩٧٩-١٩٨٨ بأسعار عام ١٩٧٩ ..... ٩

٣- متوسط الإنفاق الشهري للفرد على مجاميع السلع والخدمات الرئيسية حسب الحضر والريف عام ١٩٧٩ ..... ١١

٤- متوسط الإنفاق الشهري للفرد على مجاميع السلع والخدمات الرئيسية حسب الحضر والريف عام ١٩٨٨ ..... ١٢

٥- الدخل القومي بالأسعار الجارية ومتوسط نصيب الفرد منه للسنوات ١٩٨٨-١٩٩٢ ..... ١٥

٦- الدخل القومي لعام ١٩٩٢ بالأسعار الثابتة (١٩٨٨=١٠٠) ومتوسط نصيب الفرد منه ١٥

٧- الناتج المحلي الاجمالي حسب الأنشطة الاقتصادية بسعر تكلفة عناصر الانتاج للسنوات ١٩٨٨-١٩٩٢، بالأسعار الثابتة لسنة ١٩٨٠ ..... ١٧

٨- الأرقام القياسية لأسعار المستهلك في العراق ونسبة التغيرات بين سنتي ١٩٩٢ و ١٩٩٣ (١٩٨٨=١٠٠) ١٨

٩- أسعار بعض المواد الغذائية في الأسواق التجارية في العراق خلال الفترات قبل الحرب (شباط/فبراير ١٩٩٠) وبعد حرب الخليج (شباط/فبراير ١٩٩٤) ١٩

١٠- تقديرات سكان العراق حسب فئات العمر والبيئة والجنس، لسنة ١٩٩٣ ..... ٢٤

المحتويـات (تابع)

الصفحة

١١- متوسط إنفاق الفرد الشهري على مجاميع الاحتياجات الأساسية في الريف والحضر وعموم القطر وبالنسبة المئوية لكل مجموعة، عام ١٩٨٨ بالأسعار الجارية ٢٩

١٢- خط الفقر المدقع للفرد ضمن إطار الأسرة العراقية بالأسعار الجارية للعامين ١٩٨٨ و ١٩٩٣ ..... ٢٩

١٣- خط الفقر المدقع للأسرة العراقية في الريف والحضر وعموم القطر، حسب معدل حجم الأسرة وبالأسعار الجارية للعامين ١٩٨٨ و ١٩٩٣ ..... ٣٠

١٤- خط الفقر المطلق للفرد ضمن الأسرة العراقية بالأسعار الجارية للعامين ١٩٨٨و١٩٩٣ ..... ٣٠

١٥- خط الفقر المطلق للأسرة العراقية في الريف والحضر وعموم القطر، حسب معدل حجم الأسرة للعامين ١٩٨٨و١٩٩٣ بالأسعار الجارية ٣١

١٦- توزيع الأفراد والأسر حسب فئة إنفاق الفرد، ١٩٨٨ ..... ٣٣

١٧- توزيع االنسب المئوية للدخل على النسب المئوية للأسر في الريف والحضر وعموم العراق، ١٩٨٨ ..... ٣٤

١٨- توزيع الأفراد في الحضر والريف عام ١٩٨٨ حسب فئات الدخل الواقعة ضمن خط الفقر ومتوسط مجموع الدخل الشهري ٣٧

١٩- توزيع الأفراد والأسر حسب فئات الدخل للفرد وحسب الحضر والريف عام ١٩٩٣ ..... ٣٨

٢٠- الحصص الغذائية الشهرية بموجب نظام التموين الحكومي وأسعارها في السوق التجاري في تموز/يوليو ١٩٩٣ ..... ٣٩

المحتويـات (تابع)

الصفحة

٢١- المجتمع الصاعد بالنسبة المئوية لعدد الأفراد والدخل المستلم حسب فئات دخل الفرد لعام ١٩٩٣ ..... ٤٠

٢٢- توزيع الأفراد في العراق عام ١٩٩٣ حسب فئات الدخل الواقعة ضمن خطوط الفقر في الحضر والريف ٤٤

٢٣- نصيب الفرد من الحصة الغذائية الشهرية بموجب البطاقة التموينية وأسعارها الرسمية والتجارية في شباط/فبراير ١٩٩٤ ..... ٤٥

مدخل

من الواضح جدا ان الفقر وانتشاره يتحددان، في أي مجتمع، من خلال مستويين يتمم إحداهما الآخر، وبشكل متداخل ومترابط، ليصنعا ملامح المجتمع المدروس، وبالتالي يحددان مصادر تولد الفقر واتجاهاته، كما ان تشخيصهما بشكل دقيق يُحددّ الرؤية لتخفيف الفقر واجتثاثه؛ ففي المستوى الاول يأتي مدى امتلاك المجتمع المعني للثروة الوطنية وقدرته على السيطرة عليها والتصرف بها من ناحية، ومن ناحية اخرى نمط الاداء في ادارة هذه الثروة الوطنية ومنهج التصرف بها لتوليد الدخل، اي بمعنى آخر اسلوب الانتاج المتبع وتوزيع عوائده. اما المستوى الآخر فيتعلق بالحركة الداخلية لهذا الاقتصاد في القدرة على تعبئة موارده الاقتصادية والبشرية لتنظيم الثروة، وبالأخص موارده البشرية، اي القدرة على امتصاص نمو السكان وتحويلهم من مستهلكين فقط الى منتجين الى جانب كونهم مستهلكين، لأنه من خلال ذلك تتحدد النسبة بين المنتجين والمستهلكين، اي مستوى الاعالة، وعبر هذه الآلية يأتي توزيع عوائد العمليات الانتاجية، اي الدخل، ليتيح للأفراد التصرف بمداخيلهم المتفاوتة وفقاً لقدرتهم على الانتاج وامتلاك الاصول الرأسمالية المنتجة، ويأتي الفقراء منهم في ادنى سلم التراتب لتوزيع هذا الدخل.

وضمن هذه الرؤية كانت دراستنا للفقر في العراق، كقطر يتمتع بثروات وطنية وحجم نسبي لا بأس به من السكان ونموهم. وللوصول الى هدف الدراسة وتفرعاتها بشكل دقيق لم يكن بد من ان تتناول في فصولها مراحل تكون الاقتصاد الوطني، حيث نعتقد ان كل مرحلة تجد مكوناتها واتجاهاتها وقدرتها على النمو من تشابك معطيات المرحلة السابقة مع معطيات المرحلة الحالية؛ لذلك جرى، في الفصل الأول تناول خلفية تكوّن الاقتصاد العراقي في العقود السابقة من هذا القرن، عندما كان أسير تأثيرات خارجية فككت تناسق نموه الطبيعي لتجعل كلاً من قطاعاته ينمو بشكل مستقل عن بقية القطاعات وفقاً لعوامل التأثير الخارجية، وتحرمه من اي عملية تراكم من شأنها ان تحدث ديناميكية في قطاعاته، وبالتالي تجعله في حالة ركود، لا بل تحافظ على هياكله المتخلفة، وبالتالي تفقده القدرة على النمو وتوليد الدخل، مشكلة بذلك المصدر الاساسي للفقر.

وعند توفر المعطيات السياسية الملائمة لتصحيح هذا المسار وتلافي الاختلالات الهيكلية التي اعترته، تأتي تعقيدات ادارة الاقتصاد الوطني والتوازن في كل المداخل المتشابكة، سواء مع الخارج او في الداخل الى الانتاج والتكنولوجيا والانسان وكيفية تحديد المسار في مجتمع تحف به المخاطر بينما هو بأشد الحاجة الى الاستقرار حتى ينمو. وتكوّن مرحلة السبعينات من هذا القرن الفترة الزمنية القصيرة التي هيّأت للقطر إمكانات عالية وعوائد هائلة استطاعت ان تجعله يستمر في مرحلة الحرب العراقية – الايرانية وحرب الخليج التي تلتها مباشرة. ووسط كل هذا

تحدد الدراسة مؤشرات مستوى معيشة السكان والتنمية البشرية. لكن الحالة الاكثر تعقيداً تأتي في ظل استمرار الحصار الاقتصادي على العراق، الذي تناولناه في الفصل الثاني من هذه الدراسة، وما رافقه من مؤشرات إضعاف المجتمع في قدرته على توليد الدخل، بالاضافة الى حرمانه من عوائد ثروته الاساسية وما اعتراه من حالات متولدة في مقدمتها التضخم، وانعكاس كل ذلك على مستوى معيشة السكان. وبالتالي تولّدت مصادر جديدة للفقر أدت الى حالات مأساوية، سقنا مؤشراتها وشواهدها في الفصل المشار اليه أعلاه، ليأتي بعدها، في الفصل الثالث، محاولة قياس الفقر وفقاً للمفاهيم المستخدمة من قبل مؤسسات الامم المتحدة والبنك الدولي. واذا كانت مرحلة ما قبل حرب الخليج تتيح استخدام البيانات الاحصائية للقياس، فان المرحلة الحالية، وفي ظل الحصار، تشح فيها البيانات الاحصائية التي تعيننا على القياس، مما يحدونا للجوء الى محاولة التوصل والتعرف الى بعض المؤشرات لتقريب القدرة على استيعاب الرؤية لحجم الفقر، التي خلت، بحكم العقبة المشار اليها، من تحديد خصائص الفقر بشكل دقيق وواضح. وبالرغم من هذه الصعوبات التي لا يستهان بها، فقد استطعنا ان نجعل الصورة واضحة في جوانب مهمة منها لنختم هذه الدراسة بالنتائج التي توصلنا إليها وما يمكن ان نوصي به من أجل الانسان الذي هو الغاية والوسيلة.

الفصل الأول
خلفية تكوّن الاقتصاد العراقي واتجاهات تطوره في العقدين الأخيرين

ألف- خلفية تكوّن هيكل الاقتصاد العراقي

شهد الاقتصاد العراقي تطورات هامة في العقود الاخيرة من هذا القرن، وتعرض لحالات غير سوية نابجة عن الحرب العراقية - الايرانية وحرب الخليج، وبالتالي لم ينشأ ويتطور بفعل عوامل الدفع الذاتية المتولدة من التناسق بين مكوناته وهيكله المستقل، وانما نجد تفسير محدداته عبر تفاعل هذه العوامل مع المؤثرات الخارجية التي حطمت تطوره الطبيعي وفككت تناسقه لتبرز ملامح هيكل يعمل وفقاً لمتطلبات هذه المؤثرات الخارجية، دون ان ترقى هذه المؤثرات الى مستوى التحديد الحاسم. وبمعنى آخر ان محددات التطور الاقتصادي الحديث في العراق لم تكن فقط نتيجة للتطور التاريخي للنظام الرأسمالي العالمي، بل كانت مخاض تفاعل بين مكوناته الداخلية والعوامل الخارجية التي أفرزت هيكله الاساسي وتركت آثارها على اتجاهات تطوره اللاحقة. هذا الاتجاه الرئيسي الذي يشترك فيه العراق مع معظم الدول النامية، والذي نتج أساسا من انسياب رؤوس الاموال عبر الشركات الرأسمالية التي تركزت استثماراتها، في الدول النامية، ضمن قطاع إنتاج المواد الاولية للتصدير، وفقاً لمتطلبات النمو الصناعي لهذه الدول في إنتاج المواد الاولية وإخضاع هياكلها الاقتصادية للتكيف وفق هذه الحالة. وتبرز المؤثرات بشكل واضح عبر حالتين:

١- حالة الاحلال وإنشاء قطاع حديث يرتبط بالشركات الأجنبية، وبالتالي باقتصاديات الدول المتطورة.

٢- حالة المحافظة على الهياكل التقليدية المتخلفة.

فالحالة الأولى كانت تجري في قطاع الصناعة الاستخراجية، وتحديداً، في العراق، عبر استخراج النفط الخام، وبكثافة رأسمالية عالية وبشكل معزول عن باقي قطاعات الاقتصاد الوطني، وهو بالقدر الذي كان يعتمد في بنائه على الكثافة الرأسمالية العالية والتقنية المتطورة، فان القوى العاملة بداخله والمتمتعة بكفاءة عالية كانت أجنبية، واقتصرت الأيدي العاملة البسيطة على المواطنين.

أما وتائر النمو في هذا القطاع فبطبيعة الحال أصبحت تتناسب مع نمو الانتاج في الدول الصناعية المتطورة التي ترتبط به، وليس لها أي صلة بتطورات قطاعات الاقتصاد الوطني، بل اصبح هذا القطاع جزءاً من دورة رأس المال في الدول الصناعية[1]، وبمعنى آخر فإن الارباح المتولدة في

---

(١) لتفصيل الموضوع عن دورة رأس المال في الانتاج، يمكن مراجعة:
Karl Neelsen, Klaus Mueller-Bullow: Ware und Geld, Dietz Verlag, Berlin, 1973.

هذا القطاع لم يكن يعاد استثمارها في الاقتصاديات الوطنية التي تمركزت فيها هذه الاستثمارات، بل كانت تصب في الخارج وفق متطلبات الصناعة الرأسمالية، الا ان جزءا بسيطا كان يعاد استثماره محليا وغالبا في تشييد البنية التحتية، لتأمين اعادة الانتاج، وفق ما تقدم، فيما يتصل بعملية التصدير[٢]. وبالرغم من أن هذه العملية كانت ضمن فترة زمنية سابقة ووضع حد لها، وبالأخص في العقدين السادس والسابع، إلا أنها استطاعت أن تحرم الاقتصاد الوطني من القطاعات التي يمكن أن تحدث فيه التراكم.

أما الحالة الثانية، أي حالة المحافظة على الهياكل التقليدية المتخلفة، فقد تجلت بشكل أكثر بروزاً في قطاع الزراعة، وبصورة أخف في بقية القطاعات، كنتيجة للحالة الاولى التي كان من الممكن أن تكون مصدر التراكم والتطوير فيما لو عملت بآلية تربط قطاع النفط ببقية قطاعات الاقتصاد الوطني، أي فيما لو نُفي التأثير الخارجي عبر الشركات الاجنبية التي حصل عن طريقها هذا التفكك في قطاعات الاقتصاد الوطني، وبالتالي لو منع تحطيم النمو المتوازن المستقل والحرمان من أي عملية تراكم. ومن خلال ذلك نشهد النتائج التالية:

(أ) ان اندماج جزء من الاقتصاد الوطني في السوق الرأسمالية العالمية، قائم على التخصص في إنتاج النفط الخام للتصدير، أخل بالهيكل الاقتصادي وأدى الى عدم توازنه، وبالتالي الى انشطار الاقتصاد الوطني بين قطاع حديث وقطاع متخلف؛

(ب) عجز الاقتصاد الوطني عن الإفلات من السيطرة، والاستيلاء على الفائض الاقتصادي المتولد، وبالتالي الحرمان من التراكم؛

(ج) عدم القدرة على تطوير صناعات محلية، وانخفاض أهميتها النسبية ليبقى الجزء الأكبر من القوى العاملة يتكدس في قطاع الزراعة الذي بقي، هو نفسه، في حالة متخلفة.

هذه النتائج تشكل المصادر الاساسية لإفقار البلد بصورة كلية وتنعكس على المستوى المعاشي للمواطنين. ان محاولات الخروج من تلك الحالة بدأت في بداية الخمسينات من هذا القرن بعد زيادة عائدات النفط في العراق، وإنشاء وزارة الاعمار ومجلس الإعمار، ووضع الخطط الاقتصادية الخمسية، التي كانت مرحلة تحول في الاقتصاد العراقي وفي تصحيح الهيكل الاقتصادي بالرغم من محدودية أهداف هذه الخطط. وبالرغم من ذلك فقد كان لها نتائج إيجابية على مستوى تطور قطاعات الاقتصاد الوطني بشكل عام، وعلى مستوى معيشة السكان. واستمرت هذه

---

(٢) الدكتور عبد العزيز الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٢، ص. ١٣٥.

التحولات بعد ثورة تموز ١٩٥٨، ولكن التحولات الهامة جاءت في بداية السبعينات بعد تأميم النفط وارتفاع أسعاره وتوجيه العوائد إلى مشاريع استثمارية ضخمة.

باء- اتجاهات تطور الاقتصاد العراقي في العقدين الأخيرين

في حقبة السبعينات من هذا القرن، شهد الاقتصاد العراقي مرحلة تطور هامة تمتع العراق خلالها بالاستقرار النسبي من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تمتع بموارد هائلة من جراء ارتفاع أسعار النفط ونجاح التأميم. وقد جرى إنجاز خطتي التنمية القومية للفترتين ١٩٧٠-١٩٧٤ و ١٩٧٦-١٩٨٠، اللتين شملتا إحداث تطورات هائلة في القطاعات السلعية وقطاعات الخدمات الاجتماعية التي تنعكس على مستوى المعيشة للمواطنين، وبخاصة خطة ١٩٧٦-١٩٨٠ التي تمتعت بتمويل ضخم للمشاريع التنموية، واتسمت بنمو كمي متميز. وإن كانت خطة ١٩٧٠-١٩٧٤ قد حققت نمواً سنوياً في الدخل القومي بنسبة ١ر٧ في المائة، فإن الخطة التي تلتها قد حققت نموا في الدخل القومي وصل عام ١٩٨٠ إلى ٤ر١٥٣٢٢ مليون دينار، بعد أن كان، عام ١٩٧٥ ٧ر٣٦٢٢ مليون دينار[٣]. كما أن معدل دخل الفرد ارتفع من ٣٤٩ ديناراً عام ١٩٧٦ إلى ١١٦١ ديناراً عام ١٩٨٠[٤]. وقد انعكس هذا النمو في القطاعات الاقتصادية، كما يشير إلى ذلك الجدول ١.

ولا بد من أن نشير هنا إلى بعض المؤشرات المرتبطة مباشرة بالتأثير على مستوى معيشة السكان، إذ ان الاقتصاد الكلي في تلك الفترة قد وضع أسساً مادية لتطور قطاعاته السلعية وإنجاز البنية التحتية. وقد شهد المجال الاجتماعي تطوراً بنسبة نمو مقدارها ٨ر٥ في المائة سنويا (التعليم والصحة بصورة أساسية)، حيث تزايد نصيب الخدمات الاجتماعية من الناتج المحلي من ٦٩٠ مليون دينار سنة ١٩٧٦ إلى ١٠٠٠ مليون دينار عام ١٩٨٠ ، أي بمعدل سنوي يبلغ ٤ر١٠ في المائة[٦] ، كما ان الاستهلاك العام قد ارتفع من ٧٤٨ مليون دينار عام ١٩٧٥ إلى ١٩٧٦ مليون دينار عام ١٩٧٩ وكذلك الاستهلاك الخاص الذي نما بمعدل سنوي يبلغ ١ر١٨ في المائة[٧] .

---

(٣) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مشروع الخطة الخمسية للتنمية العراقية ١٩٨٦-١٩٩٠، بغداد، ١٩٨٥، ص. ٣.

(٤) سعر صرف الدينار العراقي = ٣ر٢٠٨ دولار أمريكي.

(٥) المصدر السابق، ص. ٢١-٢٢.

(٦) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية القومية للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠، بغداد، ١٩٧٧، ص. ١٥٤-١٥٦.

(٧) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مشروع خطة التنمية القومية للسنوات ١٩٨١-١٩٨٥، بغداد ١٩٨٠، ص. ٦-١٤.

وبشكل عام فان فترة السبعينات اعتبرت المرحلة الهامة في مسار الاقتصاد العراقي، التي أعطته القوة في مجابهة متطلبات الاستمرار في النمو في ظل الحرب العراقية- الإيرانية، التي كان لها تأثير بالغ على أدائه ونمو قطاعاته بفعل ضخامة الأعباء والتكاليف وتراجع كميات تصدير النفط ، المورد الرئيسي لتمويل خطط التنمية، بالإضافة إلى متطلبات التعبئة البشرية، مما انعكس على مجمل القطاعات، حسبما يُشير إليه الجدول ١. وقد تراجع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي من ٤ر٩ في المائة سنويا خلال الفترة ١٩٧١-١٩٨٠ إلى ٧ر١ في المائة سنويا خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٩٠، كما انخفض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي من نمو سنوي معدله ١٤ في المائة خلال السبعينات إلى -٣ر١ في المائة سنويا خلال الثمانينات. تم ان حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي تراجعت من ٨ر٥ في المائة إلى -٧ر٤ في المائة سنوياً، كما تراجع متوسط دخل الفرد الحقيقي بالأسعار الثابتة لعام ١٩٧٩ خلال سنوات الحرب نتيجة لتراجع الدخل القومي بالأسعار الثابتة لنفس العام حسبما يُشير إليه الجدول ٢، هذا رغم أن السياسة الاقتصادية والاجتماعية أثناء الحرب كانت تقوم على المواءمة بين متطلبات الحرب والاستمرار في التنمية والبناء، التي وُضعت لها خطط سنوية، بالإضافة الى مشروعي الخطتين الخمسيتين ١٩٨١-١٩٨٥ و ١٩٨٦-١٩٩٠ واللتين كان في مقدمة ما استهدفتاه تنمية الدخل وعدالة توزيعه[٨]. غير أن تراجع عوائد النفط، سواء من حيث انخفاض كميات التصدير أو من حيث انخفاض الأسعار في السوق العالمية، كان له الأثر الكبير على الإيرادات العامة، إذ تراجعت إيرادات النفط عام ١٩٨٨ إلى ثلث ما كانت عليه عام ١٩٨٠[٩]. وانخفض معدل نمو قطاع النفط الخام ضمن الناتج المحلي الإجمالي من ٢ر٧ في المائة سنويا خلال الفترة ١٩٧١-١٩٨٠ (بالأسعار الثابتة لعام ١٩٨٠) إلى -٣ر٤ في المائة سنويا خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٩٠. غير أنه، رغم انخفاض عوائد النفط، استمر الإنفاق الحكومي ينمو للايفاء بالتزامات تمويل الحرب من جهة، وبفعل أنماط الاستهلاك المجتمعي من الجهة الأخرى، مما أدى الى زيادة الضغوط التضخمية[١٠].

ويبين الجدول ٢ ارتفاع الرقم القياسي لأسعار المستهلك الى ٩ر٢٧٩ في المائة عام ١٩٨٨، بأسعار عام ١٩٧٩، يرافقه انخفاض في قيمة النقود بلغ ١ر٦٤ في المائة خلال الفترة ١٩٧٩-١٩٨٨. ولكن بالنظر الى جسامة الحرب وطول أمدها، فإن نسب هذا التضخم لا تعتبر عالية كما ستشهده مرحلة التسعينات، لأن الحرب بدأت عندما كان العراق يتمتع باحتياطات هائلة

---

(٨) قصي قاسم الكليدار، قياس مستوى المعيشة في العراق، أطروحة دكتوراه في كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩١، ص. ١١٩-١٢٢.

(٩) محمد عيد ناجي، "التنمية البشرية في العراق في ظل الظروف الاستثنائية"، ندوة التنمية البشرية في العراق، بغداد، ١٥-١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٩٤، ص. ٥-٦.

(١٠) المصدر السابق، ص. ٦.

من النقد الأجنبي، ودعم من أقطار الخليج، وبثقة ائتمانية عالية في السوق المالية الدولية، ويسير في سياسة أسعار شاملة وصارمة، وحملات تبرعات من الشرائح ذات الدخل العالي [١١].

وبالرغم من ذلك فإن كل المجريات التي استعرضناها تشير الى الانعكاس السلبي، خلال فترة الحرب العراقية - الإيرانية، على الاقتصاد العراقي، إلا أنه، نتيجة للاستمرار في توسع الانفاق الحكومي ، وخاصة في مجال التنمية الاجتماعية، فإن مستوى التنمية البشرية ومستوى الانفاق الأسري على المعيشة بقيا على حالهما، لا بل أحرزا تقدما في بعض جوانبهما عما كانا عليه قبل الحرب. ونستطيع أن نتلمس ذلك من خلال مستوى إنفاق الأسر والتعليم والصحة وضمن المؤشرات التي نستعرضها في المقطع التالي.

جيم- مؤشرات التنمية البشرية ومستوى المعيشة للسكان في نهاية العقدين الأخيرين

ان نهاية فترة السبعينات كانت حصيلة المرحلة المستقرة التي تمتع أثناءها العراق بعوائد ضخمة، وشهد، على مستوى تطور اقتصاده، تحولات هامة أعطته القدرة على أن يستمر في الانفاق خلال فترة الحرب العراقية - الايرانية، مما انعكس على مستوى معيشة الأسر، وخاصة في جانب الغذاء حيث كان متوسط السعرات التي يحصل عليها الفرد من إنفاقه، عام ١٩٧٩، حوالي ٢٦٧١ سعرة، وارتفع عام ١٩٨٨ الى حوالي ٣٥٨١ سعرة[١٢] .

كما ان نسبة الانفاق على الغذاء، ضمن مجمل إنفاق الفرد، قد زادت من ٣ر٤٦ في المائة عام ١٩٧٩ الى ٢ر٥٠ في المائة عام ١٩٨٨، حيث كان يحمل إنفاق الفرد بشكلٍ عام في الحضر والريف يبلغ ٣١٧ر١٩ ديناراً في الشهر عام، ١٩٧٩ ليُصبح ٦٥٢ر٥٤ ديناراً عام ١٩٨٨، حسبما يُشير إليه الجدولان ٣ و ٤ . وحتى لو احتسب الإنفاق عام ١٩٨٨ بالأسعار الثابتة لعام ١٩٧٩، حسبما يُشير إليه الجدول ٤ فإن قيمة الانفاق على الغذاء قد زادت من ٨٩٥١ فلساً للفرد الواحد شهريا إلى ٩٨٠٣ فلوس، كما ان الانفاق الشهري على مجاميع السلع والخدمات الرئيسة في الحضر والريف قد زاد بالاسعار الثابتة من ١٩٣١٧ فلساً عام ١٩٧٩ إلى ١٩٥٢٦ فلساً عام ١٩٨٨.

---

(١١) فائق عبد الرسول، "أثر التضخم على التنمية البشرية"، ندوة التنمية البشرية في العراق، بغداد، ١٥-١٦، كانون الثاني/يناير ١٩٩٤، ص. ١.

(١٢) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية، ١٩٩٣، ص. ٤٠١.

كذلك تضاعف استهلاك الفرد من الماء الصافي عام ١٩٨٨ عنه في عام ١٩٧٩، إذ كان معدل نصيب الفرد ٣٥ متراً مكعباً عام ١٩٧٩ وارتفع إلى ٧٠ متراً مكعباً عام ١٩٨٨ [١٣].

الجدول ١- معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي بكلفة عناصر الإنتاج وحسب الأنشطة الاقتصادية بالأسعار الثابتة لعام ١٩٨٠

النشاط الاقتصادي	١٩٨٠-١٩٧١	١٩٩٠-١٩٨٠
الزراعة والغابات والصيد	١,٣	٣,٧
التعدين والمقالع	٧,٢	-٤,٣
النفط الخام	٧,٢	-٤,٣
باقي التعدين	١٦,٠	٠,٧
الصناعة التحويلية	١٣,٠	٢,٤
الكهرباء والماء	١٤,٧	١٠,٧
البناء والتشييد	٢٨,٢	-٢,٨
مجموع القطاعات السلعية	٨,٠	-٢,٨
مجموع القطاعات السلعية عدا النفط	١١,٤	١,٠
النقل والمواصلات	١٨,٩	٠,٤
تجارة الجملة والمفرد والفنادق وما شابه	١٩,٢	٥,١
البنوك والتأمين	٢٥,٧	٧,٧
مجموع القطاعات التوزيعية	١٩,٩	٤,١
ملكية دور السكن	١٧,٦	-١,٧
الخدمات الاجتماعية والشخصية	١٣,٤	-١,٩
مجموع القطاعات الخدمية	١٤,٢	-١,٨
الناتج المحلي الإجمالي	٩,٤	-١,٧
الناتج المحلي الإجمالي عدا النفط	١٤,٠	-١,٣
متوسط حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي	٥,٨	-٤,٧

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة نهوض الوزارة (دراسة رقم ٩٧٠)؛ أحمد ابريهي، تقويم السياسات الاقتصادية في العراق للفترة ١٩٨٠-١٩٩١.

(١٣) احتسبت من المجموعات الاحصائية السنوية للعراق، ١٩٧٩ و ١٩٨٩، ص. ١٦٦.

الجدول ٢- الدخل القومي ومتوسط دخل الفرد النقدي والحقيقي للسنوات ١٩٧٩-١٩٨٨ بأسعار ١٩٧٩

السنوات	بالأسعار الجارية			بالأسعار الثابتة			
	الدخل القومي (بملايين الدنانير)	متوسط دخل الفرد النقدي (بالدينار)	الرقم القياسي العام لاسعار المستهلك	الدخل القومي الحقيقي (بملايين الدنانير)	متوسط دخل الفرد الحقيقي (بملايين الدنانير)	الرقم القياسي لقيمة النقود(*)	نسبة الانخفاض في قيمة النقود منذ ١٩٧٩
١٩٧٩	١٠٥٨٨,٥	٨٢٥,٩	١٠٠,٠	١٠٥٨٨,٥	٨٢٥,٩	١٠٠,٠	---
١٩٨٠	١٥٣٢٣,٠	١١٥٧,٠	١١٦,٠	١٣٢٠٩,٣	٩٩٧,٨	٨٦,٢	١٣,٨
١٩٨١	١٠٠٦٤,٩	٧٣٦,٣	١٢٩,٤	٧٧٧٨,١	٥٦٩,٠	٧٧,٣	٢٢,٧
١٩٨٢	١٠٣٢١,٢	٧٣١,٠	١٥٩,٠	٦٥٣٢,٤	٤٦٢,٧	٦٣,٣	٣٦,٧
١٩٨٣	١٠٦١٩,٦	٧٢٩,٠	١٧٧,١	٥٩٩٦,٤	٤١١,١	٥٦,٣	٤٣,٥
١٩٨٤	١٢٤٠٧,١	٨١٥,١	١٩٠,٩	٦٤٩٩,٣	٤٢٧,٠	٥٢,٤	٤٧,٦
١٩٨٥	١٢٧٩٨,٩	٨١٤,٠	١٩٩,٠	٦٤٣١,٦	٤٠٩,١	٥٠,٣	٤٩,٧
١٩٨٦	١٢٤٩٤,٤	٧٦٤,٨	٢٠١,٦	٦١٩٧,٦	٣٧٩,٤	٤٧,٦	٥٠,٤
١٩٨٧	١٥٣١١,١	٩٣٧,٣	٢٢٩,٨	٦٦٦٢,٩	٤٠٧,٩	٤٣,٥	٥٦,٥
١٩٨٨	١٦٩٨٢,٩	١٠٠٦,٤	٢٧٩,٩	٦٠٨٩,٢	٣٦٠,٩	٣٥,٩	٦٤,١

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعات الاحصائية السنوية للسنوات ١٩٧٩-١٩٩٠.

(*) احتسبها الباحث بواسطة الرقم القياسي العام لأسعار المستهلك.

أما في مجال التعليم، فبجعل المرحلة الابتدائية الزامية، ارتفع عدد التلاميذ في هذه المرحلة، من ٢ر٤٥ مليون تلميذ خلال العام الدراسي ١٩٧٨-١٩٧٩ إلى ٣ر٠١ ملايين تلميذ خلال العام الدراسي ١٩٨٨-١٩٨٩ ، أي بنسبة ٢٣ في المائة. أما في المرحلة المتوسطة فقد انخفض عدد التلاميذ من ٦٨٥٤١ إلى ٥٥٦٧٤٠ خلال الأعوام نفسها، بسبب التسرب بعد المرحلة الابتدائية وبنسبة (١٩ في المائة). كما ان نسبة الانتساب للمرحلة الابتدائية والمتوسطة، بين مجموع السكان لفئة العمر المتراوحة أعمارهم بين ٥ و ١٤ سنة، انخفضت من ٨١ في المائة عام ١٩٧٩ الى ٧٥ في المائة عام ١٩٨٨ [١٤].

ومن جانب آخر، وكمؤشر يرتبط بتطور التعليم، كان عدد المعلمين ٢٠٠ ٨٧، وعدد المدرسين ٠٠٠ ٣٢، في العام الدراسي ١٩٧٨-١٩٧٩، وارتفع العددان إلى ١٠٠ ١٢٢ ألفا معلم و ٢٠٠ ٥٢ في العام الدراسي ١٩٨٨-١٩٨٩، أي بزيادة ٤٠ في المائة و ٦٣ في المائة على التوالي [١٥].

أما قطاع الصحة فقد حقق تطوراً ملموساً، وهذه مسألة طبيعية لمواجهة آثار الحرب، فقد ارتفع عدد الأطباء والصيادلة من ٣٩٤٢ عام ١٩٧٩ إلى ٨٣٠٦ عام ١٩٨٨، أي أن هذه الأعداد أصبحت لكل مئة ألف من السكان ٣١ عام ١٩٧٩ و ٤٩ عام ١٩٨٨.

وكذلك أعداد المستشفيات، فقد ارتفعت من ١٩٨ عام ١٩٧٩ الى ٢٥٦ عام ١٩٨٨؛ كما زاد عدد الأسرة فيها من ٨٠٠ ٢٤ سرير عام ١٩٧٩ الى ٩٠٠ ٢٨ سرير عام ١٩٨٨ [١٦].

---

(١٤) احتسبت من المصدرين السابقين.

(١٥) من المصدرين السابقين.

(١٦) من المصدرين السابقين.

الجدول ٣- متوسط الانفاق الشهري للفرد على مجاميع السلع والخدمات الرئيسية حسب الحضر والريف، عام ١٩٧٩
(بالفلس)

المجاميع السلعية	١٩٧٩					
	حضر	٪	ريف	٪	حضر وريف	٪
المواد الغذائية	٩٨٥٩	٤٤,٤	٧٣٤٥	٥١,٦	٨٩٥١	٤٦,٣
الدخان والمشروبات الكحولية	٥٤٣	٢,٤	٤٣١	٣,٠	٥٠٣	٢,٦
الأقمشة والملابس والأحذية	٢٠١٤	٩,١	٢١٠٢	١٤,٨	٢٠٤٦	١٠,٦
الاثاث والمفروشات والسلع المنزلية	١٩٢٦	٨,٧	١٣٠٦	٩,٢	١٧٠٢	٨,٨
الايجار الاجمالي والوقود والطاقة	٤١٤٤	١٨,٧	٩٠١	٦,٣	٢٩٧٣	١٥,٤
النقل والمواصلات	١٩١٠	٨,٦	١٠٦٧	٧,٥	١٦٠٥	٨,٣
التسلية والتعليم والترفيه والثقافة	٤٣٩	٢,٠	٢٢٣	١,٥	٣٦١	١,٩
نفقات العناية الطبية والخدمات الصحية	٣٧٦	١,٧	٢٨٦	٢,٠	٣٤٣	١,٨
سلع وخدمات متنوعة	٩٧٥	٤,٤	٥٨٠	٤,١	٨٣٣	٤,٣
المجموع	٢٢١٨٦	١٠٠	١٤٢٤١	١٠٠	١٩٣١٧	١٠٠

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية، ١٩٨٩، ص. ٣٥٨.

الجدول ٤- متوسط الانفاق الشهري للفرد على مجاميع السلع والخدمات الرئيسية، حسب الحضر والريف، عام ١٩٨٨
(بالفلس)

المجاميع السلعية	١٩٨٨						بالاسعار الثابتة ١٩٧٩ =١٠٠(*)	
	حضر	٪	ريف	٪	حضر وريف	٪	حضر وريف	٪
المواد الغذائية	٢٩٠٨١	٤٨,٩	٢٣٤٧٧	٥٤,٥	٢٧٤٣٩	٥٠,٢	٩٨٠٣	٥٠,٢
الدخان والمشروبات الكحولية	٧٢٨	١,٢	٧٣٨	١,٧	٧٣١	١,٤	٩٨٠٣	١,٤
الاقمشة والملابس والاحذية	٥٩٧١	١٠,٠	٥٤٣٣	١٢,٦	٥٨١٤	١٠,٦	٢٠٧٧	١٠,٦
الأثاث والمفروشات والسلع المنزلية	٤٠١٢	٦,٧	٢٨٩٢	٦,٧	٣٦٨٤	٦,٧	١٣١٦	٦,٧
الايجار الاجمالي والوقود والطاقة	١٢٨٧٧	٢١,٧	٦١٢٨	١٤,٢	١٠٨٩٩	١٩,٩	٣٨٩٤	١٩,٩
النقل والمواصلات	٣٨٨٥	٦,٥	٢٦٧٠	٦,٢	٣٥٢٩	٦,٥	١٢٦١	٦,٥
التسلية والتعليم والترفيه والثقافة	٤٧٤	٠,٨	٣٠٣	٠,٧	٤٢٤	٠,٨	١٥٢	٠,٣
نفقات العناية الطبية والخدمات الصحية	٩٤١	١,٦	٦٦١	٠,٦	٨٥٩	١,٦	٣٠٧	١,٦
سلع وخدمات متنوعة	١٤٧٧	٢,٥	٧٨٠	١,٨	١٢٧٣	٢,٣	٤٥٥	٢,٣
المجموع	٥٩٤٤٦	١٠٠	٤٣٠٨٢	١٠٠	٥٤٦٥٢	١٠٠	١٩٥٢٦	١٠٠

المصدر: جمهورية العراق وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية، ١٩٨٩، ص ٣٦٠

(*) أعدها الباحث بالاستناد الى الرقم القياسي العام لأسعار المستهلك.

الفصل الثاني

آثار حرب الخليج واستمرار الحصار على الاقتصاد العراقي

ألف- مؤشرات الأوضاع الاقتصادية الراهنة بعد حرب الخليج واستمرار الحصار

يمر الاقتصاد العراقي اليوم بمرحلة صعبة وحرجة ناجمة عن الدمار الذي لحق بمجمل منشآته وبنيته التحتية نتيجة لحرب الخليج واستمرار الحصار الاقتصادي الذي فُرض عليه تطبيقاً لقرارات مجلس الأمن من ٦٦١ (١٩٩٠)، المؤرخ ٦ آب/أغسطس ١٩٩٠، الى ٧٧٨ (١٩٩٢)، المؤرخ ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢، التي ألحقت أضراراً بالغة الأثر في بنيته الاقتصادية، وجعلته اليوم في حالة كساد تضخمي ينعكس على مجمل حياة السكان بحيث أصبح الفقر هو السمة العامة السائدة فيه. ولقد انحسر العرض الكلي للسلع، وبالاخص الغذائية منها، بعد أن كان القطر يعتمد على الاستيراد في تغطية ثلثي احتياجاته من المواد الغذائية، وإذ منع تصدير نفطه، المصدر الأساسي للعملات الصعبة، عجزت القطاعات الانتاجية السلعية عن تلبية الطلب، واضطرت الدولة الى اللجوء الى الجهاز المصرفي لتمويل نفقاتها التي تسارعت وتائرها بسبب تزايد معدلات التضخم وتقديم الدعم للسلع الغذائية، لا بل توزيع الاساسي منها بأسعار رمزية، بالاضافة الى نفقات اعادة تعمير البنية الاساسية وكل ما دمرته الحرب، مضافا إلى ذلك تجميد أرصدة العراق في البنوك العالمية. أي، بمعنى آخر، إن قطع طريق الاستيراد جعل الناحية الغذائية متفاقمة بصورة مأساوية، نظراً للاعتماد على الانتاج المحلي لضمان استمرار الحياة في ظل الحصار، واللجوء للاصدار النقدي المترافق مع انهيار سعر صرف الدينار العراقي[١٧]. إن الاعتماد على الانتاج المحلي لم يقتصر على مواجهة الطلب، وإنما تعدّى ذلك ليكون مصدراً لمداخيل السكان ومحدداً لقدراتهم الشرائية ولمستويات معيشتهم. وهذا الانتاج المحلي أصبح بدوره يعاني من صعوبات بالغة ناجمة عن تأمين مستلزمات الانتاج من معدات وقطع غيار ومتطلبات إنتاج.....الخ، وبالتالي تعرضت قطاعات الاقتصاد الوطني ونشاطاته والدورة الاقتصادية لآثار خطيرة انعكست على مجمل الاوضاع الاجتماعية للسكان، لتترك آثارها في كل التفاصيل الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والصحية..... الخ.

وكمؤشرات على التراجع في أداء الاقتصاد الكلي وضمن القطاعات الاقتصادية، ووفقا لما هو متاح من البيانات الاحصائية، فإننا نتعرض لها بصورتها الكمية للتدليل على السياقات العامة. فالدخل القومي ومتوسط نصيب الفرد منه يدلل عليهما الجدولان ٥ و ٦. وبالرغم من ارتفاع الدخل القومي، وبالتالي متوسط نصيب الفرد منه بالاسعار الجارية، الذي هو نتيجة التضخم وليس

---

(١٧) سعر الصرف الرسمي للدينار يساوي ٣٫٢٠٨ دولارات؛ وفي كانون الثاني/يناير ١٩٩٤، أصبح الدولار في أسواق القامرلي يساوي ١٤٠ ديناراً، وفي آذار/مارس ١٩٩٥ أصبح يساوي = ١٢٠٠ دينار.

مؤشراً على نمو الدخل القومي، اذ انه عند احتسابه بالاسعار الثابتة (سنة الاساس ١٩٨٨)، يظهر لنا التراجع الهائل في الدخل القومي: من ٩ر١٦٩٨٢ مليون دينار عام ١٩٨٨ الى ٥ر٦١٢٤ مليون دينار عام ١٩٩٢. كذلك نصيب الفرد منه تراجع بدوره من ١٠٠٦ دينارات عام ١٩٨٨ الى ٤ر٣٣٢ ديناراً عام ١٩٩٢. وهذا التراجع، بالاضافة الى ايقاف تصدير النفط ، هو انعكاس لتراجع اداء الناتج المحلي الاجمالي الذي أصبح يعاني، في مجمل قطاعاته من صعوبات بالغة نتيجة الاوضاع التي أشرنا اليها. ويشير الى ذلك الجدول ٧، حيث يُبين تراجع اداء الانشطة السلعية من ٧ر١١٨٧٧ مليون دينار عام ١٩٨٨ الى ٤ر١٦٢٦ مليون دينار عام ١٩٩٢ (بالاسعار الثابتة) ،باستثناء القطاع الزراعي الذي حافظ على مستوى أدائه. لأن هذا القطاع وقعت عليه المسؤولية في تحمل الفجوة الغذائية التي لحقت بالعراق إثر حرب الخليج واستمرار الحصار، بعد ان كان العراق يعتمد على الواردات الغذائية في سد حوالي ثلثي حاجته وبكلفة تناهز ٢ مليار دولار سنويا وقد ترتفع الى ٣ مليارات دولار في المواسم ذات المحصول الضعيف[١٨].

ورغم جهود الإعمار واستزراع أراض جديدة، فإن مشكلات مستلزمات الانتاج من بذور وأسمدة ومكائن وعلائف ظلت عوائق أمام تطوير الانتاج؛ ولكن الجهود التي بذلت استطاعت المحافظة على مستوى الانتاج الذي كان سائدا قبل الحرب[١٩]. ومع ذلك فإن احتياج العراق من الواردات الغذائية يقدر بحوالي ٤ر٥ ملايين طن سنويا وبكلفة ٥ر٢ مليار دولار، وسوف تتيح تلبية هذه الاحتياجات المقدرة توفير محصل يومي من السعرات الحرارية لكل فرد يقل بنسبة ١٠ في المائة عن المتوسط السائد المناظر للفترة ١٩٨٧-١٩٨٩ [٢٠].

أما بقية القطاعات فقد سجلت تراجعا كبيرا في انتاجها، تؤشره بصورة محددة، فقرات الجدول ٧ ، وقد انعكس، بالتأكيد على مجمل حياة العراق الاقتصادية وأوجد معه مصادر جديدة للفقر، اضافة الى حالات لم تكن لتولد الفقر، وأصبحت عوامل مساعدة على نشوئه في ظل هذا الانعكاس الذي أشرنا اليه، وسنتناولها في المقطع التالي.

باء- مصادر الفقر المتولدة

ان الاوضاع الاقتصادية التي سادت بعد حرب الخليج وفي ظل استمرار الحصار على العراق، والتي حددنا بعض مؤشراتها الرئيسة، قد أفرزت معها مصادر مضافة لتوليد الفقر عما كان سائدا قبل الحرب. وفي مقدمة ذلك تأتي تأثيرات التضخم الناجمة عن تلك الأوضاع، التي دفعت إلى تزايد حدة سوء توزيع الدخل والثروة. ومن جانب آخر فقد برز عامل مساعد لنشوء الفقر لم

---

(١٨) تقرير البعثة المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي لتقدير المحاصيل وإمدادات الأغذية في العراق، تموز/يوليو ١٩٩٣، التحذير رقم ٢٣٧.

(١٩) المصدر نفسه، ص ١٠. مرجع السابق، ص ١٦.

(٢٠) المصدر السابق، ص ١٦.

يكنٍ ليشار إليه قبل الحرب، وهو تأثير حجم الاسرة ومعدلات الإعالة. وسنتناول هذه المصادر تباعاً لإبراز حجم تأثيرها وانعكاسها على مستوى المعيشة والتنمية البشرية في العراق.

الجدول ٥- الدخل القومي بالاسعار الجارية ومتوسط نصيب الفرد منه للسنوات ١٩٨٨-١٩٩٢

السنة	متوسط نصيب الفرد (بالدينار)	الدخل القومي (بملايين الدنانير)
١٩٨٨	١٠٠٦,٦	١٦٩٨,٩
١٩٨٩	٩٩٨,٧	١٧٨٦٦,٩
١٩٩٠	١١١٩,٠	٢٠٠١٨,٠١
١٩٩١	١٠١٧,٠	١٨٧٤٤,٦
١٩٩٢	٢٨٢١,٥	٥١٩٧٨,٠

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية ، ١٩٩٣، ص. ١٨٧.

الجدول ٦- الدخل القومي لعام ١٩٩٢ بالاسعار الثابتة (١٩٨٨=١٠٠) ومتوسط نصيب الفرد منه

السنة	متوسط نصيب الفرد (بالدينار)	الدخل القومي (بملايين الدنانير)
١٩٨٨	١٠٠٦,٠	١٦٩٨٢,٩
١٩٩٢	٣٣٢,٤	٦١٢٤,٥

المصدر : احتسبها الباحث بالاستناد الى الرقم القياسي لعام ١٩٩٢ - سنة الأساس ١٩٨٨ والموشر في الجدول ٨ من هذا البحث.

١- التضخم بعد حرب الخليج وفي ظل الحصار

ان التضخم، الذي تؤشر ظواهره بالارتفاع في المستوى العام للأسعار ويكون قياسه بالارقام القياسية، يمكن ان ينجم عن تجاوز الطلب النقدي الكلي لحجم العرض الكلي للسلع والخدمات، أو عن عوامل خارجية او عوامل داخلية ... وغيرها. والاقتصاد العراقي قد تعرضت منشآته للدمار جراء حرب الخليج، كما أصيبت بنيته بأبلغ الاضرار نتيجة الحصار، وتجميد الأرصدة في البنوك العالمية، وكل ذلك أدى إلى شحة المعروض من السلع الانتاجية والاستهلاكية، خاصة الغذائية. كما أن انخفاض موارد الدولة التي يؤمنها تصدير النفط قد اضطرها الى اللجوء الى الاصدار النقدي لتمويل نفقاتها لاعادة تعمير ما خربته الحرب، ولدعم الخدمات الاجتماعية، وتقديم العون الغذائي للأفراد عبر البطاقة التموينية (سنتناول ذلك بشكل مفصل في الفصل

اللاحق)؛ ويضاف الى ذلك انهيار سعر صرف الدينار العراقي؛ كل ذلك ادى الى الارتفاع الحاد في الاسعار[٢١]، واستمرارها في التزايد بمعدلات عالية جدا، كما تشير إلى ذلك بيانات وزارة التخطيط عن الارقام القياسية لاسعار المستهلك (الجدول ٨). فمعدلات التضخم قد تسارعت في عام ١٩٩٣ ولا تزال في التصاعد بمعدلات عالية جدا بحيث تقصر بيانات الارقام القياسية المشار إليها اعلاه عن التعبير عنها. ولقياس التضخم في اسعار المواد الغذائية في السوق التجارية، جمع الباحث المعلومات عن اسعار بعض المواد الغذائية الاساسية من خلال نشرات الاسعار لعام ١٩٩٤، كمؤشر للتدليل على العبء الذي يمكن ان ينعكس بصورة خاصة على اصحاب الدخل المحدود، كما هو مبين في الجدول ٩. ومن خلال هذا الجدول نرى تزايد أسعار المواد الغذائية الاساسية، والذي سيؤدي إلى انهيار في الدخول الحقيقية (موضوع الدخل سيُبحث لاحقا). وبالأخص لدى أصحاب الدخل المحدود، وسيترك آثاراً اقتصادية واجتماعية على مجمل السكان. وبالاضافة لذلك فإن تسارع التضخم، بالمعدلات العالية، من شأنه أن يترك آثاراً في جملة معطيات اجتماعية - اقتصادية منها:

١- شيوع جو من عدم التأكد، وسوء توزيع الموارد، بما قد يؤدي الى التخلي عن المشاريع التي تتميز بطول الفترة التي تحقق فيها نتائجها، والاتجاه نحو الاعمال التي تحقق نتائجها وأرباحها بأسرع وقت ممكن.

٢- اشتداد حدة التمايز في توزيع الدخل، بحيث يستفيد الذين ترتفع اسعار اصولهم او خدماتهم او سلعهم بصورة أسرع من الاسعار الاخرى، بينما يتضرر الذين لا تتغير أسعار خدماتهم أو تتغير بصورة طفيفة أو ترتفع أسعار مطلوباتهم.

٣- ازدياد المضاربات بالاراضي والاصول الثابتة.

٤- ازدياد عدم التكافؤ وتضاؤل العمل الجدي والانتاجية، وبحيث يمكن ان تنشأ قيم غير سوية كانتشار الرشوة والفساد[٢٢].

---

(٢١) انظر: فائق عبد الرسول، "أثر التضخم على التنمية البشرية"، ندوة التنمية البشرية في العراق، ١٥-١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٩٤، ص. ٢-٥.

(٢٢) المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، الأساليب الاحصائية لقياس التضخم ودراسة آثاره وسبل معالجته، بغداد، ١٩٨٤، ص. ٣٠-٣٤.

الجدول ٧- الناتج المحلي الاجمالي حسب الانشطة الاقتصادية بسعر تكلفة عناصر الانتاج للسنوات ١٩٨٨-١٩٩٢، بالأسعار الثابتة لسنة ١٩٨٠
(بملايين الدنانير)

الانشطة	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢
الزراعة والغابات والصيد وصيد الاسماك	٩٠٨,٢	٩٨١,٥	١٠٧٣,٢	٨٠١,١	٩٨٢,٢
التعدين والمقالع	٩٠٦٨,٥	٧٧٥٩,٥	٧١٣٧,٠	١٥٥,٣	٢١٠٧
الصناعة التحويلية	٩٦٢,١	٨٦١,١	٧١٩,٨	٤٥١,٥	٤٠٥,٩
البناء والتشييد	٨٠١,٦	٦٨٦,٣	٦٩٤,٩	١٤٢,٦	١٥١,١
الماء والكهرباء	١٣٧,٣	١٥١,٤	١٢٤,٨	٦٥,٣	١٠٨,٩
الانشطة السلعية	١١٨٧٧,٧	١٠٤٣٩,٨	٩٧٤٩,٧	١٦١٥,٨	١٦٢٦,٤
النقل والمواصلات والتخزين	٥٣٩,٦	٥٥٨,٨	٦٩١,٩	٣٠٣,٦	٣٧١,٥
تجارة الجملة والمفرد والفنادق وما شابه	١٠٢٥,٧	٨٦٦,٠	١١٣٦,٠	٤١٤,٢	٩٤٨,٨
البنوك والتأمين	٥٤٣,٤	٥٨٣,٨	٥٧٥,١	٢٤٣,١	١٨٢,٧
أنشطة التوزيع	٢١٣٤,٨	٢٠٠٨,٦	٢٤٠٣,٠	٩٦٠,٩	١٥٠٣,٠
ملكية دور السكن	٢٩٩,٣	٣٠٧,٠	٣٥٦,٨	٣٥٩,٠	٤٩٢,٨
الخدمات الاجتماعية والشخصية	١٥٧٨,١	١٤٢٢,٨	١٣٥٣,٤	٦١٢,٤	٤٥٠,٣
أنشطة الخدمات	١٨٧٧,٤	١٧٢٩,٨	١٧١٠,٢	٩٧١,٤	٩٤٣,١
المجموع	١٥٨٨٩,٩	١٤١٧٨٢	١٣٨٦٢,٩	٣٥٤٨,١	٤٠٧٢,٥

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، ...المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩٣، ص. ١٨٩.

٢- توزيع الدخل بين الأفراد

سيكون هذا الموضوع ومقياسه الكمي مجالاً للبحث في الفصل الثالث من هذه الدراسة، عند قياس الفقر، وسنخضعه للمقارنة قبل حرب الخليج وبعدها باستخدام منحنى لورنس ومعامل جيني، ولذلك فإننا سنكتفي هنا بالاشارة الى اتجاهه، حيث ان تقليل التفاوت في توزيع الدخل سواء بين الحضر والريف او الفئات الأسرية بشكل عام، كان قبل حرب الخليج من أهداف السياسة الاقتصادية العراقية قبل الحرب العراقية - الايرانية وأثناءها. وقد تم ذلك باتباع إجراءات إقتصادية وإدارية مختلفة مثل نسب الضرائب التصاعدية، وإعفاء الموظفين وذوي الدخل المحدود من الضرائب وتقديم إمتيازات مادية للموظفين، والدعم المقدم لأسعار المستهلك، ومنها، مثلاً، أسعار الخبز والرز والزيوت النباتية والسكر والشاي، واتباع سياسة تسعيرية صارمة، وتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية مجاناً، وغيرها من الاجراءات التي ساعدت في الحفاظ على مستوى مناسب لتوزيع المداخيل بين افراد المجتمع(٢٣).

الجدول ٨- الارقام القياسية لأسعار المستهلك في العراق ونسبة التغيرات بين سنتي ١٩٩٢ و ١٩٩٣
(١٠٠ = ١٩٨٨)

المادة	المعدل السنوي ١٩٩٢	المعدل السنوي ١٩٩٣	التغيرات السنوية ١٩٩٣/١٩٩٢
المواد الغذائية	١١٠٤,٧	٣٤٨٣,١	٢١٥,٣
الدخان والمشويات والكحوليات	١٣٣٤,٩	١٨٨٤,٥	٢٦٥,٩
الملابس والأقمشة	٩٣٤,٩	٣٢٤٧,٤	٢٤٧,٤
السلع المنزلية	١١٩٢,٣	٥٣٥٢,٥	١٩٦,٣
الايجار	١٣٤,٤	١٦٥,٨	٣٠,٨
الوقود والإضاءة	١٥٩,٢	٢٤٩,٧	٥٦,٨
النقل والمواصلات	١٠٢٣,٠	٢٩٤٤,٧	١٨٧,٨
الخدمات الطبية والأدوية	٣٥٨,٨	٨٢٩,٠	١٣١,٠
سلع وخدمات متنوعة	٨٧٨,٢	٢٣٣٤,٧	١٦٥,٩
الرقم القياسي العام	٨٤٨,٨	٢٦١١,١	٢٠٧,٦

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية، ١٩٩٣، ص. ٢١٣.

(٢٣) فائق عبد الرسول ... المرجع السابق، ص. ١٢.

الجدول ٩- أسعار بعض المواد الغذائية في الأسواق التجارية في العراق خلال الفترات قبل الحرب (شباط/فبراير ١٩٩٠) وبعد حرب الخليج (شباط/فبراير ١٩٩٤)
(بالدينار العراقي)

السلعة	الوحدة القياسية	شباط/فبراير ١٩٩٠	شباط/فبراير ١٩٩٤	الزيادة النسبية (في المائة)
لحم غنم	كلغ	٦,٨٣٢	٢٤٣,٤٠٧	٣٥٦٣,٧
لحم بقر	كلغ	٦,١٣٦	٢١٠,٦٠٥	٣٤٣٢,٢
لحم دجاج	كلغ	٢,٢٥٦	٢٣٦,٥٦٠	١٠٤٨٥,٩
بيض	طبقة	٢,٧٢١	١٩١,٢٣٢	٧٠٢٨,٠
حليب/ ٥ر٢ كم	علبة	٤,٢٤٢	٩٦٢,٤٣١	٢٢٦٨٧,٤
جبن محلي	كلغ	١,٤٦٠		٣٤٦٤,٤
باقلاء	كلغ	١،٨٥٠	٣٧,٢٠٨	٢٠١١,٢
لوبيا	كلغ	٢,٢٣٦	٩١,٣٨٨	٤٠٨٧,١
حمص	كلغ	٠,٨٠٢	٦٨,٤٦٢	٨٥٣٦,٤
عدس	كلغ	٠,٧٩١	٨٣,٦٩٤	١٠٥٨٠,٨
فاصوليا يابسة	كلغ	٠,٣٧٦	٩٠,٣٥٧	٢٤٠٣١,١
جبن أبيض	كلغ	٠,٠٦٦	٤٩,٠٠٠	٧٤٢٤٢,٤
أرز	كلغ	٠,٢٧٢	٢٧,٤٤٩	١٠٠٩١,٥
سكر	كلغ	٠,٢٠١	١٠٣,٠٤١	٥١٢٦٤,٧
شاي	كلغ	١,٨٤٤	٣٠٩,٥٤٢	١٦٧٨٦,٤
زيت نباتي	ليتر	٠,٤٩٣	١٣٥,١٨١	٢٧٤٢٠,٠٨
معجون طماطم	كلغ	٢,٨٢٠	١٣٢,١٤٢	٤٦٨٥,٩
راشي (طحينية)	كلغ	٣,٣٨٥	١٠١,١٨٨	٢٩٨٩,٣
دبس	كلغ	١,٢٢٥	٣٥,٥٨٠	٢٩٠٤,٥

المصدر: الباحث، بالاستناد الى نشرات الأسعار لعام ١٩٩٤.

غير أن الاوضاع الاقتصادية التي سادت بعد حرب الخليج، والتي أشرنا اليها سابقا، وحصول التضخم خلال فترة الحصار، انعكست على توزيع الدخل والثروة، فازداد الغني غنىً والفقير فقرا، وتعمقت الفجوة بين الاغنياء والفقراء. والآن يتكاثر الذين لا يجدون الغذاء والملبس، بينما تتراكم ثروات ضخمة لدى فئة قليلة لم يشهد العراق مثيلاً لها [٢٤]. ثم إن الارتفاع العام

(٢٤) المرجع السابق .....ص. ١٠.

لمستوى الأسعار يصاحب بتغيير في الاسعار النسبية، وبنسب مختلفة بين السلع والخدمات، بما يؤدي إلى اختلاف المداخيل التي يستلمها الأفراد حسب مواقعهم في العملية الاقتصادية، فيستفيد كما أشرنا سابقا، الذين ترتفع أسعار أصولهم وخدماتهم أو سلعهم بصورة أسرع من الأسعار الأخرى، بينما يتضرر الذين لا تتغير أسعار خدماتهم أو تتغير بصورة طفيفة، وفي مقدمة هؤلاء يأتي موظفو القطاع الاشتراكي والمختلط وأصحاب الأجور المحدودة[٢٥] الذين دفعتهم هذه الموجات التضخمية، في التماسهم لاستمرار بقائهم والعيش بالحد الادنى من الكفاف، إلى بيع الاصول التي يمتلكونها.

٢- العامل الديمغرافي

من الواضح اننا لا نُعنى، عند الكلام على تأثير العامل الديمغرافي ضمن واقع العراق، بتناول مسألة "الاكتظاظ السكاني" التي تعاني منها الكثير من الدول النامية، أي تلك الناشئة عن إختلال العلاقة بين حجم السكان ونموه من جهة، وحجم الثروة ونموها من الجهة الاخرى، او بمعنى آخر قدرة الاقتصاد الوطني على امتصاص الايدي العاملة المتدفقة بفعل معدلات نمو السكان العالية، وعلى تلبية احتياجاتهم عبر اقتصاد ديناميكي. فهذه المسألة لم تكن لترد في حالة العراق قبل حرب الخليج، لأن الاقتصاد النامي بفعل تحويل عوائد النفط، وبالاخص مع بداية السبعينات، إلى اصول رأسمالية منتجة، وبفعل السياسات الاقتصادية التي اتبعت، استطاع أن يمتص القوى العاملة. لا بل ان السياسة السكانية العراقية كانت تدعو الى رفع وتائر النمو السكاني لمواجهة متطلبات التنمية الاقتصادية من القوى البشرية، وعلى ضوئها كان العراق يعتبر، بقياسات نسبية، من دول "الخلل السكاني" بحيث شكل عامل جذب لاستقدام القوى العاملة من خارج العراق وبالاخص من جمهورية مصر العربية.

وإنما نُعنى بالحالة المتولدة بعد حرب الخليج بفعل الدمار الذي لحق ببنيته واستمرار الحصار، وبالتالي التضخم المتسارع الذي أشرنا إليه سابقا. والذي ينجم عنه أن عبء الإعالة ستكون وطأته عالية جدا. فالضغط المتولد هنا هو على الدخل وليس على أماكن العمل، إذ ان الهرم السكاني للعراق كما في سائر الدول النامية، يتميز، بفتوة عالية (الرسم البياني ١، المستند إلى الجدول ١٠)، والعمر الوسيط فيه (١٨,٢ سنة)[٢٦]. كما أن نسبة صغار السن (صفر -١٤) تشكل ٤٢ر٥٤ في المائة من مجموع السكان، بينما تشكل نسبة كبار السن (٦٥ سنة فما فوق) ٣ر٢٩ في المائة من هذا المجموع، وهي مؤشرات على فتوة هذا الهرم الذي هو حصيلة للمواليد والوفيات والذي تظهر فيه نسبة نمو عالية بلغت ٣ في المائة[٢٧]. وينعكس هذا على مستوى

(٢٥) المعهد العربي، المرجع السابق، ص. ٣١.

(٢٦) احتسبه الباحث بالإستناد إلى الجدول ١٠.

(٢٧) احتسبه الباحث بالإستناد إلى بيانات السكان لعامي ١٩٨٧ و ١٩٩٣، وبنسبة نمو سنوية مركبة. بيانات الجهاز المركزي للإحصاء .... مجموعة الإحصائية، ١٩٩٣، ص. ٣٣ و ٣٧.

الاعالة وحجم القوى العاملة في العراق، المقدّرة في بيانات الامم المتحدة. وقد أعاد الباحث استكمالها لعام ١٩٩٣، بطريقة الاستكمال الخطي، وتوصل الى تقدير مجموع القوى العاملة في العراق لعام ١٩٩٣ بحوالي ٥ ٥٦٨ ٧٠٠ شخص، وتقدير معدل الاعالة بـ ٣ر٥ أشخاص؛ أي ان كل فرد عامل عليه اعالة ٢ر٥ من الأشخاص بالاضافة إلى نفسه، كما ان معدل حجم الاسرة في العراق هو ٧ر٧ أفراد. وبالتالي نستطيع من خلال هذه المؤشرات، ان نتبين مدى الاعباء التي تقع على العاملين في اعالة غير النشيطين في ظروف التضخم المتسارع.

ونستطيع ان ندرك أن هذا العامل الديمغرافي الذي نتج بعد حرب الخليج، وفي ظل استمرار الحصار، شكل عاملاً مضافاً الى العوامل التي تساهم في إفقار فئات من السكان، وهذه الحالة لم تكن لتوجد وفق المعطيات التي اشرنا لها قبل حرب الخليج.

جيم- الآثار على مستوى المعيشة والتنمية البشرية

في هذا المقطع مؤشرات هامة في مجالات المستوى المعاشي، وخصوصاً الغذاء والصحة والتعليم، نسوقها للتدليل على الوضع المأساوي الذي يسود العراق في ظل الحصار، معتمدين في استقاء المعلومات على تقرير بعثة تقويم الوضع الغذائي الى العراق، المكونة من أعضاء من منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وأعضاء من جامعة هارفرد زاروا العراق في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣، في مهمة لتقويم الوضع الغذائي والحالة التغذوية الأسرية. وكذلك على تقارير وزارة الصحة عن بعض حالات الامراض والوفيات التي حصلت من جراء الحصار الاقتصادي على العراق، وتقارير وزارة التربية والتعليم عن المدارس وتسربات التلاميذ لأسباب معاشية ضاغطة، ومتناولين في ذلك، من جانب، قدرة الدولة على الانفاق لتغطية متطلبات الغذاء او المتطلبات الاجتماعية، ومن جانب آخر، الافراد وقدرتهم على الانفاق وفق مداخيلهم في هذه النواحي.

١- مؤشرات المستوى المعاشي والحالة التغذوية

يذكر تقرير بعثة تقويم الوضع الغذائي إلى العراق ان هناك العديد من المؤشرات الواضحة على ما يسبق المجاعة في القطر ....ومن ذلك ارتفاع أسعار الأغذية، وانهيار المداخيل الخاصة، واستنزاف الممتلكات الشخصية والزيادة السريعة في إعداد المعدمين. ولقد تبنّى السكان لمواجهة، هذا الوضع، عدداً من الخطط مثل العمل الاضافي، وتشغيل الاحداث، وبيع الممتلكات الشخصية، في محاولة لتقليص الفجوة المتفاقمة بين الدخل واسعار المواد الاساسية. ومنع نظام الحصة الغذائية التموينية لحد الآن حدوث مجاعة شديدة (نظام الحصة الغذائية التموينية سيُبحث في الفصل الثالث من هذه الدراسة)، اذ ان كلفة الطعام لعائلة من ٦ أفراد كانت تقدر بحوالي ٣٢٥٩ ديناراً في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣ وهذا المبلغ يمكن ان يمثل حوالي ٤ أضعاف متوسط الراتب الشهري

للموظف، وذلك، باستخدام دليل القوة الشرائية للغذاء (FPP)، الذي هو نسبة أدنى اجر شهري الى مجمل كلفة سلة الغذاء لعائلة من ستة أفراد منها رضيع بعمر اقل من سنة، والذي اذا انخفض الى أقل من ١ر٢٥ أصبح السكان في خطر من الناحية التغذوية، لأن تكلفة غذاء العائلة تتجاوز ٨٠ في المائة من دخلها. نتبيّن إذن تردّي الامن الغذائي للأسرة في العراق، إذ كان هذا الدليل في تموز/يوليو ١٩٩٠ يساوي ٣ر٦٢ وانخفض في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣ الى ١٥ر٠ [٢٨].

ومن جانب آخر، كان انتاج الغذاء في العراق قبل الحرب يمثل ثلث احتياج القطر كما أشرنا سابقا، ومن انعدام مصدر العملة الصعبة الذي أضعف القدرة على الاستيراد، والصعوبات التي تواجه تطوير الانتاج الزراعي، تولدت الفجوة الغذائية الكبيرة التي قدرتها منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي (FAO/WFP) بحوالي ٥ر٤ ملايين طن من المواد الغذائية الرئيسية خلال الفترة ١٩٩٣-١٩٩٤ (حزيران/يونيو - تموز/يوليو) بقيمة ٥ر٢ مليار دولار [٢٩].

وانعكس ذلك كله على الحالة التغذوية للسكان، وأشار تقرير البعثة المذكور الى الحالات التفصيلية المتولدة عن نقص الغذاء وانعكاسها على صحة الانسان، ونكتفي بالاشارة الى الجداول ١ و ٢ و ٣ من الملحق، كمؤشرات على ذلك وليس كحالات حصرية.

٣- مؤشرات المستوى الصحي

قبل الاشارة الى حالات تدهور المستوى الصحي الناجم عن استمرار الحصار، لا بد من الاشارة الى وضع امدادات المياه وتصريف المياه الصلبة ورفع النفايات المولدة للامراض، كونها تتصل مباشرة بالصحة العامة. فوفقاً لما جاء في تقارير وزارة الصحة، تدنت إمدادات مياه الشرب الى ٩ ملايين متر مكعب شهريا بعد حرب الخليج، وكانت ٤٥ مليون متر مكعب قبل الحرب، وبذلك انخفض معدل حصة الفرد من الماء الصافي فبلغ ١٢٨ لتراً في اليوم، بعد ان كان ٣٢٠ لتراً قبل الحرب، بالاضافة الى تردّي نوعيته بعد تقليل تركيز مادة الكلور من ٥ ملغرام لليتر قبل الحرب الى ملغرام واحد لليتر، بسبب نقص وشح هذه المادة المعقمة. كما ان العديد من المحطات الكبيرة لضخ المياه قد اصيب بالاضرار نتيجة للحرب، مما اضطر الاجهزة الفنية الى ضخ تلك المياه الى الانهار مباشرة وبمعدل ٥ أمتار مكعبة في الثانية، مما أدى الى ارتفاع ملحوظ في الامراض الناجمة عن ذلك. كما ان اداء الوحدات البلدية في جمع وتصريف النفايات اليومية في بغداد قد انخفض بسبب ضعف الآليات وعدم توفر قطع الغيار اللازمة، مما جعل القدرة على رفع النفايات تتقلص إلى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد ان كانت ٢٦٨٨ طناً قبل الحرب، فيبقى ٦٨٨ طناً دون طمر صحي خارج العاصمة، ويتسبب ذلك في انتشار الامراض المختلفة، التي نسوق منها نماذج على سبيل المثال

---

(٢٨) من تقرير بعثة تقويم الوضع الغذائي إلى العراق.

(٢٩) المرجع السابق.

مؤشرة في الجدول ٤ في الملحق. ومن جانب آخر، كان نقص المعدات الطبية والتجهيزات، بدوره، عاملاً أساسياً في انخفاض مقدرة السيطرة على الأمراض (الملحق، الجدولان ٥ و ٦)، مما أفضى بالضرورة الى زيادة كبيرة في أعداد الوفيات، وبالاخص وفيات الاطفال دون سن الخامسة، حسبما يشير الى ذلك الجدول ٧ في الملحق.

٤- مؤشرات جانب التعليم

نكتفي هنا بالاشارة الى حالات تسرب التلاميذ نتيجة لضغط الحاجة الى سد احتياجات المعيشة. فتقارير وزارة التربية والتعليم تشير الى ان نسبة تسرب الطلاب من المدارس العراقية بلغ ٧ في المائة بعد الحرب بسبب ظروف الحصار ونتيجة لانخفاض المستوى المعاشي ولاضطرار اولياء امور الطلبة الى زج ابنائهم في سوق العمل لمساعدتهم على مواجهة متطلبات المعيشة. وقد بلغ عدد المتسربين ١٢٧ ٧٤٢ طالباً في جميع المراحل الدراسية خلال العام ١٩٩٢-١٩٩٣، وستكون الوطأة، بالتأكيد، أشد في الاعوام اللاحقة في ظل استمرار الحصار. ومن ناحية أخرى، لم يقتصر التسرب على الطلاب، بل شمل أيضاً قطاع المدرسين الذي أصبح يعاني من عجز شديد؛ ففي نفس السنة ١٩٩٢-١٩٩٣، قدرت وزارة الزبية والتعليم النقص الحاصل في صفوف المدرسين بـ ١٢ ٦٥٢ معلماً ومعلمة، إضافة الى ان المدارس نفسها أصبحت تفتقر الى الكثير من المستلزمات العلمية التربوية كأجهزة المختبرات ووسائل الايضاح وحتى الاقلام والدفاتر والكتب.

الجدول ١٠- تقديرات سكان العراق حسب فئات العمر والبيئة والجنس، لسنة ١٩٩٣

فئات العمر	حضر			ريف			مجموع		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٤-٠	١٠١٤٨	٩٩٢٧	٢٠٠٧٥	٥٣٢٤	٤٨٠٤	١٠١٢٨	١٥٤٧٢	١٤٧٣١	٣٠٢٠٣
٩-٥	٩٦٢٧	٩٢٥٠	١٨٨٧٧	٤٤١٠	٤٠٩٩	٨٥٠٩	١٤٠٣٧	١٣٣٤٩	٢٧٣٨٦
١٤-١٠	٩٠١٩	٨٦٧٠	١٧٦٨٩	٣٩٤٠	٣٦٦٨	٧٦٠٨	١٢٩٥٩	١٢٣٣٨	٢٥٢٩٧
١٩-١٥	٨١٨٥	٧٨٠٦	١٥٩٩١	٣٣٥٦	٣١١٢	٦٤٦٨	١١٥٤١	١٠٩١٨	٢٢٤٥٩
٢٤-٢٠	٧٤٠٢	٦٧٩١	١٤١٩٣	٢٥٩٥	٢٤٨٠	٥٠٧٥	٩٩٩٧	٩٢٧١	١٩٢٦٨
٢٩-٢٥	٦٣٩٠	٥٥٨٦	١١٩٧٦	١٨٥٧	١٩٠٦	٣٧٦٣	٨٢٤٧	٧٤٩٢	١٥٧٣٩
٣٤-٣	٤٩٥٦	٤٣٢٠	٩٢٧٦	١٥٢٥	١٥٦٠	٣٠٨٥	٦٤٨١	٥٨٨٠	١٢٣٦١
٣٩-٣٥	٣٨٤٦	٣٤٢٤	٧٢٧٠	١٢٨٠	١٣٢٢	٢٦٠٢	٥١٢٦	٤٧٤٦	٩٨٧٢
٤٤-٤٠	٣١٠٧	٢٨١٨	٥٩٢٥	٩٩٨	١٠٤٧	٢٠٤٥	٤١٠٥	٣٨٦٥	٧٩٧٠
٤٩-٤٥	٢٤٣١	٢٢١٥	٤٦٤٦	٧٦٥	٧٦٩	١٥٣٤	٣١٩٦	٢٩٨٤	٦١٨٠
٥٤-٥٠	١٨٣٦	١٦٧٦	٣٥١٢	٦٢٥	٦٠٠	١٢٢٥	٢٤٦١	٢٢٧٦	٤٧٣٧
٥٩-٥٥	١٣٨٨	١٣٤٧	٢٧٣٥	٥٣٢	٥١٥	١٠٤٧	١٩٢٠	١٨٦٢	٣٧٨٢
٦٤-٦٠	١٠٥٠	١١٤٤	٢١٩٤	٤٦٧	٤٦٩	٩٣٦	١٥١٧	١٦١٣	٣١٣٠
٦٩-٦٥	٧٧٠	٩١٦	١٦٨٦	٣٩٠	٤١٣	٨٠٣	١١٦٠	١٣٢٩	٢٤٨٩
٧٤-٧٠	٥٣٩	٦٦١	١٢٠٠	٢٧٣	٢٩١	٥٦٤	٨١٢	٩٥٢	١٧٦٤
٧٥ فأكثر	٦٤٠	٨٠٤	١٤٤٤	٣٣٨	٣٥٦	٦٩٤	٩٧٨	١١٦٠	٢١٣٨
المجموع	٧١٣٣٤	٦٧٣٥٥	١٣٨٦٨٩	٢٨٦٧٥	٢٧٤١١	٥٦٠٨٦	١٠٠٠٠٩	٩٤٧٦٦	١٩٤٧٧٥

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية، ١٩٩٣، ص. ٣٧.

الرسم البياني ٢

العراق: هرم الاعمار، ١٩٩٣

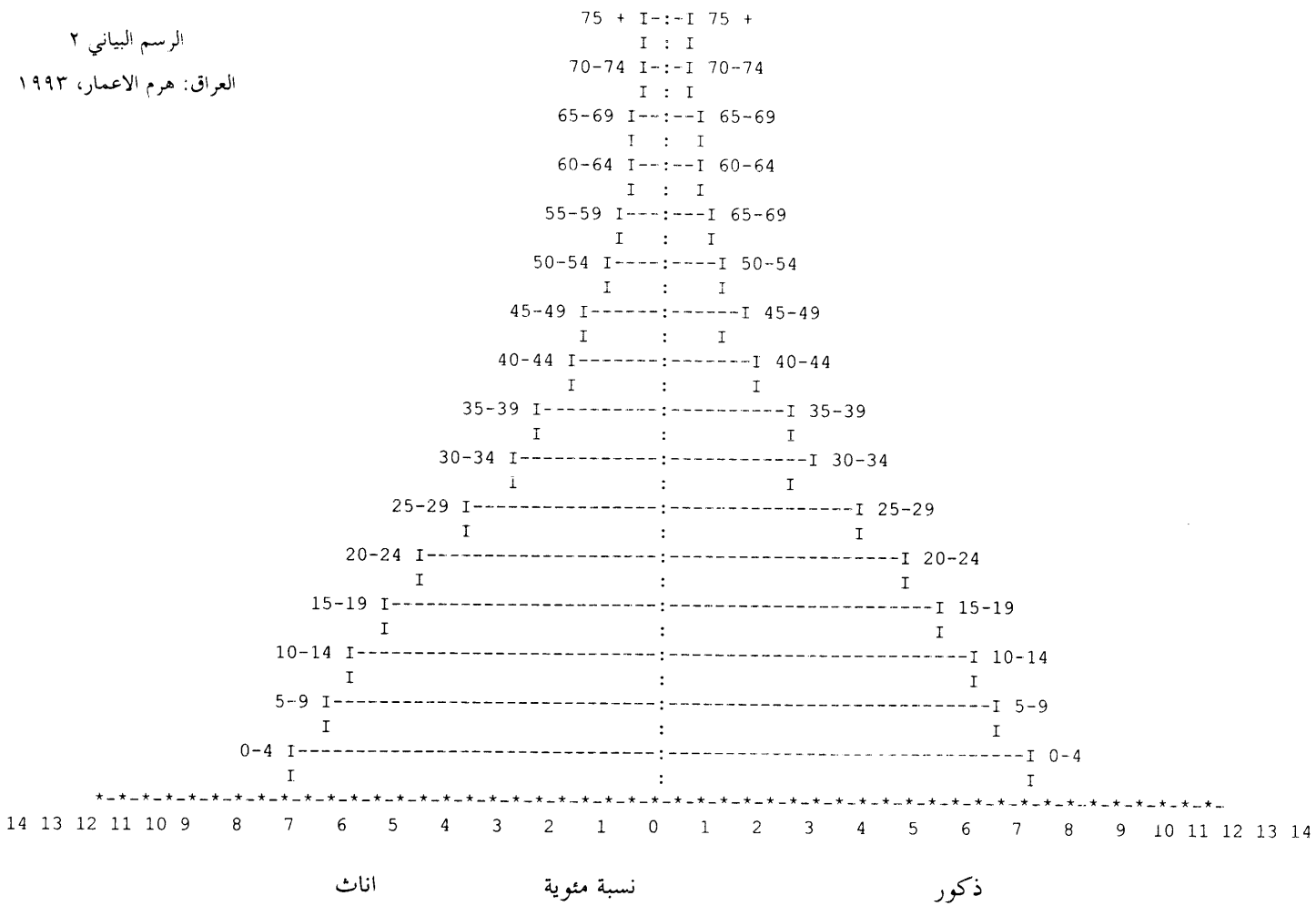

الفصل الثالث
التحديد ومحاولة قياس الفقر

ألف- تحديد خطوط الفقر

١- المفاهيم المعتمدة

لا بد من أن نوضح بأننا لا تُعنى في سياق هذه الدراسة، بمجال مناقشة مفهوم الفقر والحرمان البشري ومحدداته، ولا بخلفية القياس، وإنما سنقوم باعتماد المفاهيم التي جرى تداولها في أدبيات وتقارير الأمم المتحدة والبنك الدولي التي تتناول تحديد "الفقر المطلق" "والفقر المدقع" وخطوطهما وفجوة الفقر، وفق السياق التالي:

(أ) الفقر المطلق: وهو تلك الحالة التي لا يستطيع فيها الانسان، عبر التصرف بدخله، الوصول الى إشباع الحاجات الأساسية المتمثلة بالغذاء والمسكن والملبس والتعليم والصحة والنقل. ويمثل خط الفقر المطلق كلفة تغطية تلك الحاجات سواء للفرد او الاسرة، وفق نمط الحياة القائمة في المجتمع المعني وبحدوده الدنيا؛

(ب) الفقر المدقع: وهو تلك الحالة التي لا يستطيع فيها الانسان، عبر التصرف بدخله، الوصول الى إشباع الحاجة الغذائية المتمثلة بعدد معين من السعرات الحرارية التي تمكّنه من مواصلة حياته عند حدود معينة. ويمثل خط الفقر المدقع كلفة تغطية تلك الحاجات الغذائية، سواء للفرد أو الأسرة، وفق النمط الغذائي السائد في المجتمع المعني وبحدود معينة؛

(ج) فجوة الفقر: وهي تمثل مقدار الدخل اللازم للخروج من حالة الفقر الى مستوى خط الفقر المحدد، وتقاس بالصيغة الرياضية التالية: $T=q(Z-M)$

حيث أن: T = فجوة الفقر

q = عدد الافراد أو الاسر الفقراء

Z = خط الفقر المطلق

M = متوسط دخل الفقراء

وفي تطبيق تلك المفاهيم، اعتُمد الفرد ضمن الاسرة للقياس، بحيث نتمكن من استخراج النتائج على مستوى الاسرة والفرد.

٢-- المنهجية المتبعة

من أجل تحديد قيمة الحاجة الغذائية للفرد والأسرة وكذلك قيمة الاحتياجات الأساسية، بالأسعار الجارية، وحيث أن النمط الغذائي يختلف بين الأقطار، وكذلك نمط الحياة، وضمن هذه الخصوصية، قام الباحث بالإعتماد على مسح دخل ونفقات الأسرة الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء - وزارة التخطيط في العراق عام ١٩٨٨ واتبع الخطوات التالية:

(أ) التعرف على النمط الغذائي في القطر، واحتساب قيمة تكلفة السعرة الحرارية الواحدة؛

(ب) احتساب قيمة غذاء الفرد، من خلال متوسط حاجة الفرد، ضمن الأسرة، الى السعرات الحرارية وفق تقدير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) للعراق؛

(ج) التعرف على نمط حياة الفرد، من خلال الإنفاق على السلع الأساسية، وبالتالي احتساب القيمة النسبية لتلك السلع الأساسية بالقياس الى الغذاء؛

(د) ومن خلال ذلك، لتوصل إلى خط الفقر المدقع للفرد ومن ثم للأسرة، في الريف والحضر وعموم القطر، وفق معدل حجم الأسرة، كما جاء في مسح نفقات ودخل الأسرة للعام ١٩٨٨؛ ومن ثم خط الفقر المطلق أيضاً في الريف والحضر وعموم القطر، وذلك عام ١٩٨٨ وبالأسعار الجارية؛

(هـ) وبالاستناد الى الأرقام القياسية للمواد الغذائية والأرقام القياسية العامة لأسعار المستهلك، أمكن التوصل الى خطوط الفقر في العامين ١٩٩٣ و ١٩٩٤، بالأسعار الجارية.

٣- تحديد خطوط الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج

بالاستناد الى المنهجية المشار إليها أعلاه، جرى احتساب تكلفة السعرة الحرارية الواحدة وفقاً لنمط الحياة في المجتمع العراقي.

$$\text{تكلفة السعرة الحرارية الواحدة} = \frac{\text{متوسط انفاق الفرد على المواد الغذائية}}{\text{متوسط عدد السعرات الحرارية}}$$

- تكلفة السعرة الحرارية الواحدة في العراق عام ١٩٨٨ =

$$\frac{٢٧٤٣٩}{٣٠\times٣٥٨١} = ٠ر٢٥٥ \text{ فلس عراقي}$$

حيث أن مبلغ ٢٧ ٤٣٩ فلساً هو متوسط إنفاق الفرد على المواد الغذائية شهرياً[٣٠]؛

- و ٣٥٨١ سعرة حرارية هو متوسط عدد السعرات الحرارية للفرد يومياً وفق نمط الحياة في العراق[٣١]؛

- ومن خلال الجدول ١٠ في الملحق، ووفقاً لتقديرات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، جرى تحديد متوسط حاجة الفرد اليومية، ضمن تركيب الأسرة، من السعرات الحرارية، وقد قدرت بـ ٢ ٤٣٦ سعرة حرارية؛

- وعليه تكون تكلفة حاجة الفرد الغذائية ضمن الأسرة في المجتمع العراقي شهريا بالشكل التالي:

- ٢ ٤٣٦ x ٣٠ x ٠ر٢٥٥ = ١٨ ٦٣٥ فلساً عراقياً.
(١٨ر٦٣٥ ديناراً عراقياً، وهو يمثل خط الفقر المدقع للفرد ضمن الأسرة في المجتمع العراقي عام ١٩٨٨، وبالاسعار الجارية)؛

- بعد ذلك جرى التعرف على نمط حياة الفرد ضمن الأسرة العراقية من خلال مسح نفقات ودخل الأسرة لعام ١٩٨٨، وبالتالي كانت نسب الإنفاق على الاحتياجات الأساسية للفرد وفق الجدول ١١.

ولم نُدخل الانفاق على الصحة والتعليم، لأن رسوم الطبابة والعلاج رمزية في العراق، وكذلك التعليم بجميع مراحله بما في ذلك الكتب والاقلام والدفاتر. وبالاستناد الى ذلك جاءت خطوط الفقر في العراق وفقاً للجدول ١٢.

---

(٣٠) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ١٩٩٣، ص. ٢٩٢.

(٣١) المرجع السابق ص. ٤٠١.

الجدول ١١- متوسط انفاق الفرد الشهري على مجاميع الاحتياجات الأساسية في الريف والحضر وعموم القطر وبالنسبة المئوية لكل مجموعة، عام ١٩٨٨ وبالاسعار الجارية (بالفلس)

المجاميع الأساسية	الحضر	٪	الريف	٪	عموم القطر	٪
- المواد الغذائية	٢٩٠٨١	٥٦,١	٢٣٤٧٧	٦٢,٣	٢٧٤٣٩	٥٧,٥
- الاقمشة والملابس والأحذية	٥٩٧١	١١,٥	٥٤٣٣	١٤,٤	٥٨١٤	١٢,٢
- السكن الاجمالي والوقود والطاقة	١٢٨٧٧	٢٤,٩	٦١٢٨	١٦,٢	١٠٨٩٩	٢٢,٩
- النقل والمواصلات	٣٨٨٥	٧,٥	٢٦٧٠	٧,١	٣٥٢٩	٧,٤
المجموع	٥١٨١٤	١٠٠	٣٧٧٠٨	١٠٠	٤٧٦٨١	١٠٠

الجدول ١٢- خط الفقر المدقع للفرد ضمن إطار الأسرة العراقية، بالأسعار الجارية، للعامين ١٩٨٨ و ١٩٩٣(*)، (بالدينار العراقي)

السنة	خط الفقر المدقع
١٩٨٨	١٨,٦٣٥
١٩٩٣	٦٤٩,٠٧٦

(*) بالاستناد إلى الأرقام القياسية لأسعار المواد الغذائية في: الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ١٩٩٣، ص. ٢١٢.

- وبالاستناد الى متوسط حجم الأسرة في الريف والحضر وعموم القطر، حسبما جاء في مسح الدخل ونفقات الأسرة لعام ١٩٨٨، كان خط الفقر المدقع للأسرة العراقية حسب الحضر والريف وفق الجدول ١٣.

وبالاستناد الى نمط انفاق الأسرة على مجاميع السلع والخدمات الأساسية، المشار اليها في الجدول ١١ وفقاً لنسب التوزيع وكذلك بالاستناد إلى الأرقام القياسية لأسعار المواد الغذائية والرقم القياسي العام لأسعار المستهلك، وكذلك بالاستناد الى معدل حجم الأسرة العراقية في الريف

والحضر، جرى تحديد خط الفقر المطلق للفرد والأسرة العراقية في الريف والحضر وعموم القطر للعامين ١٩٨٨ و ١٩٩٣ وبالأسعار الجارية، وفق ما يرد في الجدولين ١٤ و ١٥.

الجدول ١٣- خط الفقر المدقع للأسرة العراقية في الريف والحضر وعموم القطر حسب معدل حجم الأسرة وبالأسعار الجارية للعامين ١٩٨٨ و ١٩٩٣(*)
(بالدينار العراقي)

	١٩٨٨	١٩٩٣
خط الفقر المدقع للفرد	١٨,٦٣٥	٦٤٩,٠٧٦
خط الفقر المدقع للاسرة (في الريف)	١٥٨,٠٠٠	٥٥١٧,٠٠٠
خط الفقر المدقع للاسرة (في الحضر)	١٣٧,٩٠٠	٤٨٠٣,٢٠٠
خط الفقر المدقع للأسرة (في عموم القطر)	١٤٣,٥٠٠	٤٩٩٧,٩٠٠

(*) معدل حجم الأسرة في العراق: في الريف ٨ر٥ أفراد، في الحضر ٧ر٤ أفراد، في عموم القطر ٧ر٧، بالاستناد الى: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المسح الاقتصادي والاجتماعي للاسرة لعام ١٩٨٨، (تقرير الانفاق)، بغداد، ١٩٨٩، ص. ١١.

الجدول ١٤- خط الفقر المطلق للفرد ضمن الأسرة العراقية بالأسعار الجارية للعامين ١٩٨٨ و ١٩٩٣
(بالدينار العراقي)

	١٩٨٨			١٩٩٣	
السلع والخدمات الاساسية	الحضر	٪	الريف	٪	الحضر	الريف
المواد الغذائية	١٨,٦٣٥	٥٦,١	١٨,٦٣٥	٦٢,٣	٦٤٩,٠٧٥	٦٤٩,٠٧٥
الاقمشة والملابس والاحذية	٣,٨٢٠	١١,٥	٤,٣٠٧	١٤,٤	٩٩,٧٤٤	١١٢,٤٦
السكن الاجمالي والوقود والطاقة	٨,٢٧٤	٢٤,٩١	٤,٨٤٥	١٦,٢	٢١٦,٠٤٢	١٢٦,٥٠٧
النقل والمواصلات	٢,٤٩٤	٧,٥١	٢,١٢٤	٧,١	٦٥,١٢٠	٥٥,٤٥٩
خط الفقر المطلق	٣٣,٢٢٣	١٠٠	٢٩,٩١١	١٠٠	١٠٢٩,٩٨١	٩٤٣,٥٠١

الجدول ١٥- خط الفقر المطلق للأسرة العراقية في الريف والحضر وعموم القطر حسب معدل حجم الأسرة، للعامين ١٩٨٨ و ١٩٩٣ وبالأسعار الجارية (بالدينار العراقي)

	١٩٨٨	١٩٩٣
خط الفقر المطلق للفرد (حضر)	٣٣,٢٢٣	١٠٢٩,٦٨١
خط الفقر المطلق للفرد(ريف)	٢٩,٩١١	٩٤٣,٥٠١
خط الفقر المطلق للأسرة (حضر)	٢٤٦,٥٩٠	٧٦٢١,٨٥٩
خط الفقر المطلق للأسرة (ريف)	٢٥٤,٢٤٣	٨٠١٩,٧٥٨

باء- محاولة قياس الفقر

١- قبل حرب الخليج

استنادا إلى المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ١٩٨٨، الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء، وبناءً على خطوط الفقر التي حددناها في المقطع السابق (الجدولين ١٢ و١٤)، فإننا نقيس معدل الفقراء استنادا إلى فئات دخل الفرد الواردة في الجدول ١٦ بعد حساب الفروقات المتولدة عن توزيع فئات الدخل؛ وقد كانت نسب الفقراء من الأفراد والأسر في الريف والحضر، عام ١٩٨٨، كالتالي:

	حضر		ريف	
	أفراد٪	أسر ٪	أفراد ٪	أسر ٪
نسبة الفقر المدقع	٣ر٠١٧	٢ر٣٨١	٨ر٢٥٢	٦ر٥٠٧
نسبة الفقر المطق	٢٤ر٩٤٢	١٩ر٧٤٣	٣٣ر٨٥٧	٢٧ر٧٩٣

ومن خلال ذلك، نرى أن الفقر المدقع يختلف بين الريف والحضر، فهو، بوضوح، أوسع انتشاراً في الريف، حيث شكل ٨ر٢٥٢ في المائة من الأفراد و٦ر٥٠٧ في المائة من الأسر، بينما في الحضر كان يشكل ٣ر٠١٧ في المائة بين الأفراد و ٢ر٣٨١ في المائة بين الأسر. ومن هنا نرى أن انتشار الفقر كان في الريف أشد وطأة منه في الحضر. أما الفقر المطلق فكذلك كان في الريف أشد وطأة منه في الحضر، إذ شكل في الريف ٣٣ر٨ في المائة من الأفراد و ٢٧ر٨ في المائة من الأسر، بينما شكل في الحضر ٢٤ر٩٤٢ في المائة من الأفراد و ١٩ر٧٤٣ في المائة من الأسر.

أما التفاوت الواضح بين نسب الأفراد ونسب الأسر فيشير بوضوح إلى ارتفاع حجم الأسر الفقيرة وتشكيلها نسباً أعلى من نسب الأفراد، ويدل على متوسطها، بشكل واضح، الجدول ١٦. مما يعني تأثير حجم الأسرة على انتشار الفقر، إذ ان حجم الأسرة كان عاملا مباشرا في التأثير على مستوى معيشة الأسرة. ونرى انخفاض متوسط حجم الأسرة في الفئات التي تتمتع بدخل أعلى، حسبما يشير إليه الجدول المذكور أعلاه، وهكذا يظهر، من حيث النتيجة، مؤشر على أن ارتفاع متوسط حجم الأسرة يعني ارتفاع نسبة الإعالة وبالتالي يشكل عامل ضغط على الدخل بما يؤدي إلى التأثير على نسبة الفقر.

أما من حيث توزيع المداخيل بين الأفراد والأسر، وتوخياً لحساب تأثيره، فإننا سنستخدم، لقياسه المقياسين الأكثر شيوعا، وهما منحنى لورنس و"معامل جيني"، وسنعتمد على المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ١٩٨٨، وعلى تطبيقات الباحث د. فائق عبد الرسول بعد إعادة تصنيف الفئات[٣٢].

وبناء على ذلك، كان الجدول التوضيحي لنسب توزيع الدخل بين فئات المجتمع في الريف والحضر وعموم القطر بالشكل الوارد في الجدول ١٧، وعلى ضوئه كان منحنى لورنس، ومعامل جيني الذي يساوي خارج قسمه المساحة المحصورة ما بين منحنى لورنس وخط التساوي مقسوماً على مجموع المساحة المحصورة ما بين خط التساوي والاحداثيين الأفقي والعمودي. ففي حالة المساواة التامة في توزيع المداخيل، ينطبق منحنى لورنس على خط التساوي، وعندئذ تكون المساحة المحصورة ما بين المنحنى وخط التساوي مساوية صفراً، وبهذا فإن قيمة معامل جيني في هذه الحالة تكون مساوية للصفر، والحالة تكون معاكسة تماما حينما يكون هناك أقصى حالة من سوء توزيع المداخيل، حيث ينطبق منحنى لورنس على الاحداثيين الأفقي والعامودي وتصبح المساحة بين المنحنى وخط المساواة مساوية لمجموع المساحة المحصورة بين خط المساواة والاحداثيين وعندئذ تكون قيمة معامل جيني مساوية (واحد)، وعليه فإنه كلما صغرت قيمة معامل جيني عبرت عن المساواة في توزيع الدخل والعكس صحيح[٣٣]، واستنادا إلى ذلك حسب معامل جيني بموجب المعادلة التالية:

$$G = 1 - \frac{1}{10000} \Sigma(Y_i + Y_{i-1})Fi$$

حيث: G = معامل جيني، Y_i = التجمع التراكمي للنسب المئوية للدخل المقابل للفئة (i).
Y_i-1 = التجمع التراكمي للنسب المئوية للدخل المقابلة للفئة السابقة.
Fi = النسب المئوية لعدد الأسر في الفئة (i).
n = عدد الفئات.

---

(٣٢) د. فائق عبد الرسول، أثر التضخم على التنمية البشرية، مرجع سبق ذكره، ص. ١٠-١١.

(٣٣) المرجع السابق، ص. ١٠.

الجدول ١٦- توزيع الأفراد والأسر حسب فئة إنفاق الفرد، ١٩٨٨
(بالدينار العراقي)

فئة إنفاق الفرد	حضر			ريف			حضر وريف		
	أفراد ٪	أسر ٪	متوسط حجم الأسرة	أفراد ٪	أسر ٪	متوسط حجم الأسرة	أفراد ٪	أسر ٪	متوسط حجم الأسرة
١٠ فأقل	٠,٢	٠,٢	٨,٣	٠,٧	٠,٦	٩,٢	٠,٤	٠,٤	٨,٨
١٥ -	١,٠	٠,٨	٨,٩	٢,٩	٢/٢	١١,١	١,٥	١,٢	١٠,٥
٢٠ -	٢,٥	١,٩	٩,٥	٦,٤	٥,١	١٠,٧	٣,٧	٢,٨	١٠,١
٢٥ -	٥,٦	٤,٢	١٠,٠	١٠,٥	٨,٥	١٠,٦	٧,١	٥,٣	١٠,٣
٣٠ -	٩,١	٧,١	٩,٥	١٣,٦	١١,٦	١٠,٠	١٠,٥	٨,٣	٩,٧
٤٠ -	٢٠,٣	١٧,٢	٨,٨	٢٢,٤	٢١,١	٩,٧	٢٠,٩	١٨,٣	٨,٩
٥٠ -	١٧,٩	١٦,٤	٨,١	١٧,٩	١٨,٤	٨,٣	١٧,٩	١٧,٠	٨,١
٦٠ -	١٢,٦	١٢,٨	٧,٣	٩,٤	١٠,٥	٧,٨	١١,٦	١٢,١	٧,٤
٧٠ -	٨,٥	٩,٢	٦,٩	٥,٣	٦,٤	٧,٢	٧,٥	٨,٤	٦,٩
٨٠ -	٥,٤	٦,٤	٦,٣	٤,٠	٥,٠	٦,٨	٤,٩	٦,٠	٦,٤
٩٠ -	٤,٠	٥,٢	٥,٨	١,٨	٢,٧	٥,٧	٣,٤	٤,٥	٥,٨
١٠٠ -	٣,٠	٣,٧	٦,٠	١,٥	٢,٢	٥,٩	٢,٥	٣,٣	٦,٠
١٢٠ -	٣,٨	٥,١	٥,٥	١,٩	٢,٧	٥,٩	٣,٢	٤,٤	٥,٦
١٥٠ -	٢,٧	٤,٠	٥,٠	١,٠	١,٥	٥,٨	٢,٢	٣,٣	٥,٤
١٨٠ -	١,٣	٢,٠	٤,٧	٠,٢	٠,٦	٣,٢	١,٠	١,٦	٤,٥
أكثر من ١٨٠	٢,٢	٣,٩	٤,١	٠,٥	١,٠	٤,٤	١,٧	٣,١	٤,١
جميع الفئات	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٧,٤	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٨,٥	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٧,٧

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ١٩٨٨ (تقرير الإنفاق)، ص. ١٣.

وكانت نتائج قياس التفاوت في توزيع الدخل وفق معامل جيني بالشكل التالي:

- عموم القطر = ٠ر٣٤١٤٥؛
- الحضر = ٠ر٣٣٣٨؛
- الريف = ٠ر٣٥٦٦.

وهذا يدلل على أن الفروقات في توزيع الدخل كانت متقاربة، سواء بين الريف والحضر أو بين الأسر، مما يشير إلى وجود فئات واسعة، في الطبقة الوسطى، من ذوي الدخل المحدود. وهذا التوزيع في المداخيل كان حصيلة سياسات هادفة اعتمدتها الحكومة العراقية لتحقيق أكبر قدر من المساواة في توزيع المداخيل رغم أعباء الحرب مع إيران. مما يؤشر لدينا أن وجود الفقر وانتشاره ضمن الحدود التي أشرنا إليها لم يكن المحصلة العامة لسوء توزيع الدخل بشكل مطلق.

الجدول ١٧- توزيع النسب المئوية للدخل على النسب المئوية للأسر في الريف والحضر وعموم العراق، ١٩٨٨

الأسر ٪	عموم القطر نسبة الدخل ٪	الحضر نسبة الدخل ٪	الريف نسبة الدخل ٪
٢٠	٧,٢	٧,٣	٧,٤
٢٠	١١,٧	١١,٧	١١,٠
٢٠	١٥,٨	١٦,٠	١٥,٣
٢٠	٢٢,٦	٢٣,٨	٢١,٥
١٥	٢٥,١	٢٤,٠	٢٥,٩
٥	١٧,٦	١٧,٢	١٨,٩
١٠٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

المصدر: الدكتور فائق عبد الرسول، أثر التضخم على التنمية البشرية، مرجع سبق ذكره، ص. ١٠.

- قياس فجوة الفقر: وفقا للمنهجية التي أشرنا إليها سابقا ولقياس فجوة الفقر المطلق، سنحدد أعداد الفقراء استنادا إلى الجدول ١٦، كما سنحدد متوسط مجموع الدخل حسب الفئات، عدا الفئة الأولى، التي حددت ضمن الحد الأعلى على اعتبارها فئة دنيا، وبناء عليه جرى احتساب الجدول ١٨، ومن خلال هذا الجدول جرى احتساب فجوة الفقر المدقع وكذلك فجوة الفقر المطلق للعراق وفي الريف والحضر عام ١٩٨٨، بالشكل التالي:

فجوة الفقر المدقع: T=Q (Z-M)

في الحضر، حيث :

Q = عدد الفقراء فقراً مدقعاً = ١٢٦ ،٣٧٩ نسمة

Z = خط الفقر المدقع = ١٨,٦٣٥ ديناراً في الشهر
M = متوسط دخل الفقر للفرد = ١٤,٩٣٠ ديناراً في الشهر

وبالتالي (T) فجوة الفقر المدقع في الحضر = ٢٥٥ ٤٠٧ ١ ديناراً في الشهر أو ٠٦٤ ٨٨٧ ١٦ ديناراً في السنة.

في الريف، حيث :

Q = ٦٠٤ ٣٨٤ نسمة
Z = ١٨٫٦٣٥ ديناراً في الشهر
M = ١٤٫٧٢٢ ديناراً في الشهر

وبالتالي (T) فجوة الفقر المدقع في الريف = ٩٥٥ ٥٠٤ ١ ديناراً في الشهر أو ٤٦٥ ٠٥٩ ١ ديناراً في السنة.

وبالتالي فإن فجوة الفقر المدقع في العراق = ٥٢٩ ٩٤٦ ٣٤ ديناراً في السنة.

فجوة الفقر المطلق:

في الحضر، حيث :
Q = ٠٨١ ١٤٠ ٣ نسمة
Z = ٣٢٫٢٢٣ ديناراً في الشهر
M = ٢٥٫٥٢٨ ديناراً في الشهر

وبالتالي (T) فجوة الفقر المطلق في الحضر = ٨٤٢ ٠٢٢ ٢١ ديناراً في الشهر أو ١١٠ ٢٧٤ ٢٥٢ دنانير في السنة.

في الريف، حيث :
Q = ٩٨٥ ٥٧٧ ١ نسمة
Z = ٢٩٫٩١١ ديناراً في الشهر
M = ٢٢٫٣٤٨ ديناراً في الشهر

وبالتالي (T) فجوة الفقر المطلق في الريف = ٣٠١ ٩٣٤ ١١ ديناراً في الشهر أو ١٤٣ ٢١١ر٦١٠ ديناراً في السنة.

وبالتالي فان فجوة الفقر المطلق في العراق = ٧٢٠ ٤٨٥ ٣٩٥ ديناراً في السنة، وكانت تعادل ٢ر٣٣ في المائة، من الدخل القومي عام ١٩٨٨.

وبالتالي كتن منحى لورنس لتبيان التفاوت في توزيع المداخيل كما يظهره الشكل البياني التالي:

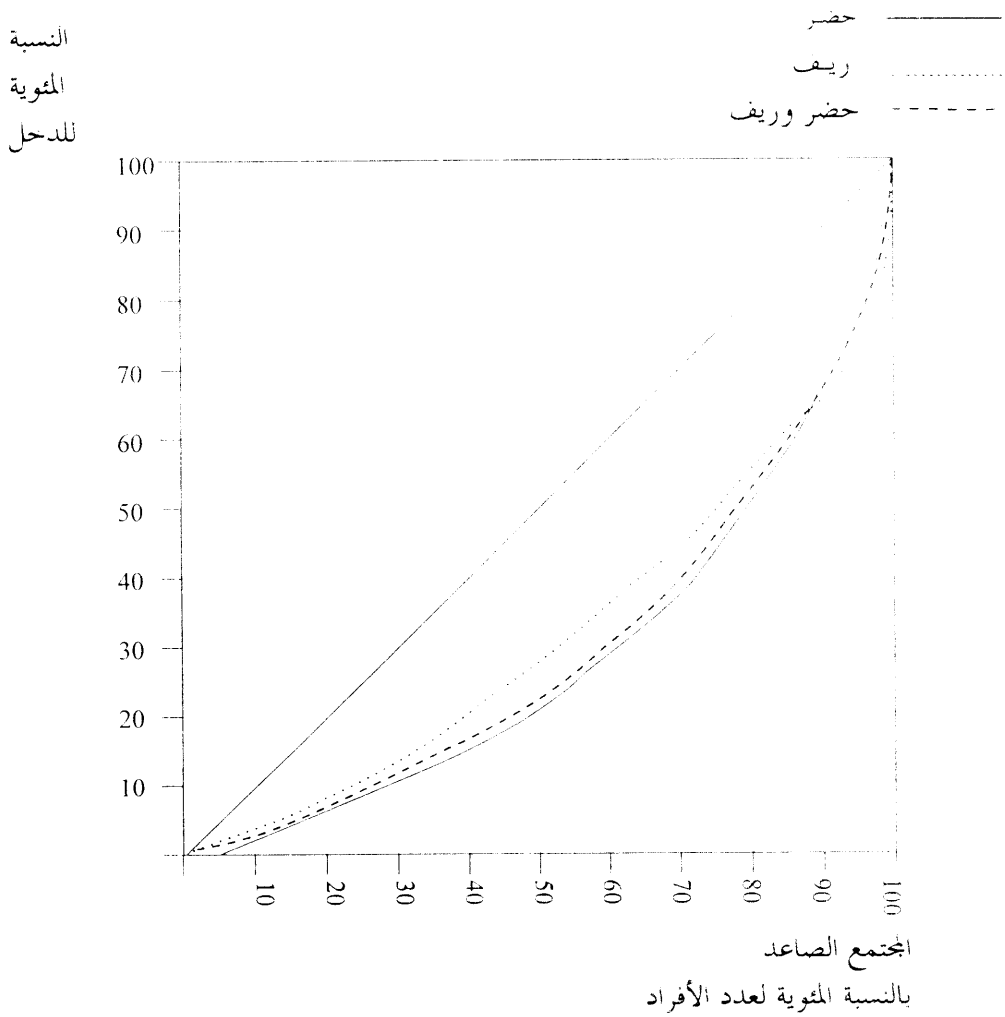

الشكل ١٠- منحنى لورنس لتمثيل عدالة توزيع المداخيل حضر، ريف، حضر وريف، ١٩٩٣

الجدول ١٨- توزيع الأفراد في الحضر والريف عام ١٩٨٨ حسب فئات الدخل الواقعة ضمن خط الفقر ومتوسط مجموع الدخل الشهري

فئات الدخل	حضر			ريف		
	عدد الأفراد	٪ من سكان الحضر	متوسط مجموع الدخل	عدد الافراد	٪ من سكان الريف	متوسط مجموع الدخل
١٠ فأقل	٢٥ ١٧٩	٠,٢	٢٥١ ٧٩٠	٣٢ ٦٢٥	٠,٧	٣٢٦ ٢٥٠
١٥-	١٢٥ ٨٩٥	١,٠	١ ٥٧٣ ٦٨٧	١٣٥ ١٦١	٢,٩	١ ٦٨٩ ٥١٢
٢٠-	٣١٤ ٧٣٨	٢,٥	٥ ٥٠٧ ٩١٥	٢٩٨ ٢٨٧	٦,٤	٥ ٢٢٠ ٠٢٢
٢٥-	٧٠٥ ٠١٤	٥,٦	١٥ ٨٦٢ ٨١٥	٤٨٩ ٣٧٧	١٠,٥	١١ ٠١٠ ٩٨٣
٣٠-	١ ١٤٥ ٦٤٧	٩,١	٣١ ٥٠٥ ٢٩٣	٦٣٣ ٨٦٠	١٣,٦	١٧ ٤٣١ ١٥٠
٤٠-	٢ ٥٥٥ ٦٧٥	٢٠,٣	٥١ ٨٨٠ ٢٠٣	١ ٠٤٤ ٠٠٤	٢٢,٤	٣٩ ١٥٠ ١٥٠

احتسبها الباحث بالاستناد إلى الجدول ١٦ من هذه الدراسة وباعتبار سكان العراق عام ١٩٨٨ = ١٧ ٢٥٠ ٢٦٧ نسمة يتوزعون بين الحضر = ١٢ ٥٨٩ ٥٣٣ نسمة والريف = ٤ ٦٦٠ ٧٣٤ نسمة (المجموعة الإحصائية السنوية، عام ١٩٨٨، ص. ٤٤).

٢- بعد حرب الخليج وفي ظل الحصار الاقتصادي

في ظل الأوضاع التي سادت بعد حرب الخليج واستمرار الحصار الاقتصادي على العراق، وارتفاع التضخم بنسب عالية جداً مع زيادات في المداخيل لا تتناسب مطلقاً مع نسب ارتفاع التضخم، وانهيار سعر صرف الدينار العراقي، وقد أدت، بمجملها، الى حالة مأساوية أشرنا الى بعض ظواهرها تحت عنوان الآثار على مستوى المعيشة والتنمية البشرية، ص. ٢٨ ولقياس حجم الفقر الذي انتشر جراء ذلك فقد اعتمدنا على نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة العراقية، لعام ١٩٩٣، الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء، وبناء على خطوط الفقر التي حددناها في المقطع السابق (الجدولين ١٢ و ١٣)، واستناداً الى فئات دخل الفرد الواردة في الجدول التالي (الجدول ١٩) بعد حساب الفروقات المتولدة من توزيع فئات الدخل، كانت نسب الفقر بين الأفراد والأسر في الريف والحضرعام ١٩٩٣ كالتالي:

	حضر		ريف	
	افراد٪	اسر٪	افراد٪	اسر٪
نسبة الفقر المدقع	٧٦,٩	٧١,٩	٨٣,٠٥	٨٠,٠٥
نسبة الفقر المطلق	٨٩,٤	٨٥,٦	٩٢,٠٥	٨٩,٨٦

إلا أن هذه النسب لا تعكس الواقع المعاشي بسبب التدابير التي اتخذتها الدولة في مواجهة الحالة المتولدة بعد حرب الخليج، وفي ظل الحصار، إذ قامت بمجموعة من الاجراءات لا بد من ان ندخل أبرزها، مباشرة، في الحساب، وهي توزيع سلة من المواد الغذائية على كل فرد في العراق، وباسعار رمزية، بحيث شملت المواد الغذائية وكميتها لكل فرد الفقرات المدرجة في الجدول التالي:

الجدول ١٩- توزيع الافراد والاسر حسب فئات الدخل للفرد وحسب الحضر والريف عام ١٩٩٣

فئات دخل الفرد	حضر		ريف	
	الافراد٪	الاسر٪	الافراد٪	الاسر٪
٨٠ فأقل	٢,٧	٢,-	٢,٤	٢,-
١٠٠-	٢,٣	٢,-	٢,٤	٢,٢
١٥٠-	٨,١	٦,٧	٨,٥	٧,٧
٢٠٠-	٩,٩	٨,٤	١١,٥	١٠,٦
٢٥٠-	١٠,٧	٩,٢	١١,٥	١١,-
٣٠٠-	٨,٤	٧,٧	٩,٨	٩,٢
٣٥٠-	٧,٣	٧,-	٨,١	٧,٨
٤٠٠-	٦,٤	٦,٣	٨,١	١,٨-
٤٥٠-	٥,٩	٥,٩	٦,-	٦,-
٥٠٠-	٥,٢	٥,٢	٥,-	٤,٩
٦٠٠-	٧,٤	٧,٨	٧,٥	٨,١
٧٠٠-	٥,٣	٥,٩	٤,٦	٥,-
٩٠٠-	٧,٦	٨,٧	٦,١	٦,٦
١٣٠٠-	٦,٩	٨,٧	٥,١	٦,١
١٩٠٠-	٣,٤	٤,٩	٢,٤	٢,٩
اكثر من ١٩٠٠	٢,٥	٣,٦	١,-	١,٨
جميع الفئات	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المسح الاقتصادي والاجتماعي للاسرة لعام ١٩٩٣، نتائج مسح الدخل العائلي لعام ١٩٩٣، بغداد، شباط/فبراير ١٩٩٤، ص. ١٠.

وسنتكلم بشكل تفصيلي عن هذه الاجراءات وعن توزيع الحصص التموينية في المقطع اللاحق.

وعليه كان لا بد من اسقاط قيمة البطاقة التموينية الموزعة لكل فرد بعد ان حسمنا منها قيمة حليب الاطفال باعتباره يوزع للرضع فقط وحسمنا ايضاً قيمتها الرمزية التي تُدفع، وبالتالي اسقطنا قيمتها من خطوط الفقر كسلع مدفوع ثمنها من الدولة، وبالتالي اصبحت خطوط الفقر كالتالي:

- خط الفقر المدقع = ١٨٩ر٠٧٨ ديناراً في الشهر للفرد؛
- خط الفقر المطلق في الحضر = ٥٦٩ر٩٨٤ ديناراً في الشهر للفرد؛
- خط الفقر المطلق في الريف = ٤٨٣ر٥١٣ ديناراً في الشهر للفرد.

الجدول ٢٠- الحصص الغذائية الشهرية بموجب نظام التموين الحكومي وأسعارها في السوق التجاري في تموز/يوليو ١٩٩٣

السلعة	الكمية المقدمة كلغ (لكل فرد)	قيمة الحصة (بالدينار العراقي)	سعرها في السوق (بالدينار العراقي)
الطحين (دقيق الحنطة)	٩,٠٠٠	١,٠٣٥	١٩١,٤٥٧
الأرز	٢,٢٥	٠,٧٣١	٣٨,٤٥٣
الزيوت النباتية	٠,٥٠	٠,٣١٣	٣١,٧٧٢
البقول	٠,٥٠	٠,١٥٠	١٤,٥٢٨
السكر	١,٥٠	٠,٣٣٨	٤٤,٥٩١
الشاي	٠,٧٥	١,٥٠٠	١٤٤,٦١٤
حليب الاطفال	١,٨٠	١,٣٥٠	١٣٠,٨٨٦
المجموع	١٦,٣٠	٥,٤١٧	٥٩٦,٣٠٢

المصدر: البعثة المشتركة بين منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وبرنامج الاغذية العالمي لتقدير المحاصيل وامدادات الاغذية في العراق، تموز/يوليو ١٩٩٣، التحذير الخاص رقم ٢٣٧.

ومن خلال ذلك أعيد احتساب نسبة الفقر وفقاً لجدول توزيع فئات الدخل المشار إليه في الجدول ١٩ لتصبح نسب الفقر، عام ١٩٩٣، كالتالي:

	حضر		ريف	
	افراد٪	اسر٪	افراد٪	اسر٪
نسبة الفقر المدقع	٢٠٫٨٣	١٧٫٢٦	٢٢٫٢٨	٢٠٫١٨
نسبة الفقر المطلق	٧٢٫٠٧	٦٥٫٨٥	٧١٫٦٥	٦٧٫٨٨

ومن خلال ذلك نرى التأثير الكبير للحصار الاقتصادي على انتشار الفقر سواء في الحضر او الريف، وبنسب عالية جداً.

ومن خلال هذا المؤشر، نستطيع ان نوضح ان الفئات الواسعة في الطبقة الوسطى من ذوي الدخل المحدود، التي اشرنا الى وجودها قبل حرب الخليج، قد تعرضت لانخفاض مستواها المعاشي وللإنتقال الى دون خط الفقر المطلق. وهي تشمل، بقياسات تقديرية، القوى العاملة في القطاعين الاشتراكي والمختلط، وموظفي الاعمال الادارية والسكرتارية في القطاع الخاص، وصغار الفلاحين، والعاملين باجور محددة كقوى عاملة بسيطة، أي غير اختصاصية او ليس لديها تأهيل فني، والمتقاعدين، وبالتاكيد الاسر التي ترتبط بهم مما يجعل جيوب الفقر تمتد بشكل واسع لتجعل من الفقر السمة البارزة. لا بل كان من الممكن، ان تؤدي الى ظواهر مجاعة لولا الاجراءات التي اتخذتها الدولة لمعالجة هذا الانهيار.

اما من حيث توزيع المداخيل بين الافراد والاسر، ولقياسه اعتماداً على نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي للاسرة العراقية لعام ١٩٩٣، فقد كان الجدول التالي:

الجدول ٢١- المجتمع الصاعد، بالنسبة المئوية لعدد الافراد، والدخل المستلم، حسب فئات دخل الفرد لعام ١٩٩٣

حضر		ريف		حضر و ريف	
عدد الافراد٪	الدخل٪	عدد الافراد٪	الدخل٪	عدد الافراد٪	الدخل٪
٢,٧	٠,٣	٢,٤	٠,٤	٢,٦	٠,٣
٥,٠	٠,٧	٤,٨	٠,٩	٥,-	٠,٨
١٣,١	٢,٧	١٣,٣	٣,٤	١٣,٢	٣,-
٢٣,٠	٦,١	٢٤,٨	٨,١	٢٣,٦	٦,٨
٣٣,٧	١٠,٨	٣٦,٣	١٤,٦	٣٤,٥	١١,٩
٤٢,١	١٥,٣	٤٦,١	٢٠,٣	٤٣,٣	١٦,٩

الجدول ٢١- (تابع)

حضر		ريف		حضر و ريف	
عدد الافراد٪	الدخل٪	عدد الافراد٪	الدخل٪	عدد الافراد٪	الدخل٪
٤٩,٤	١٩,٩	٥٤,٢	٢٦,٤	٥٠,٩	٢٢,-
٥٥,٨	٢٤,٦	٦٢,٣	٣٣,٤	٥٧,٨	٢٧,٣
٦١,٧	٢٩,٥	٦٨,٣	٣٩,٣	٦٣,٧	٣٢,٥
٦٦,٩	٣٤,٣	٧٣,٣	٤٤،٨	٦٨,٨	٣٧,٥
٧٤,٣	٤٢,٣	٨٠,٨	٥٤,٣	٧٦,٣	٤٥,٩
٧٩,٦	٤٩,١	٨٥,٤	٦١,٢	٨١,٥	٥٢,٩
٨٧,٢	٦٠,٩	٩١,٥	٧٢,٥	٨٨,٦	٦٤,٦
٩٤,١	٧٥,٤	٩٦,٦	٨٥,٢	٩٥,-	٧٨,٨
٩٧,٥	٨٥,٦	٩٩,-	٩٣,٧	٩٨,١	٨٨,٦
١٠٠,-	١٠٠,-	١٠٠,-	١٠٠,-	١٠٠,-	١٠٠,-

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، مستويات الانفاق والدخول في ظل الحصار الاقتصادي - دراسة رقم ٢، ص. ٣٦.

كما تم احتساب معامل جيني لكل من الحضر والريف وعموم القطر وكانت النتائج بالشكل التالي:

معامل جيني لقياس توزيع المداخيل في العراق عام ١٩٩٣

حضر	ريف	حضر وريف
٠ر٤٤٦	٠ر٣٣٩	٠ر٤٢٩

المصدر: المرجع السابق، ص. ٤٠.

مما يشير بوضوح الى ان التفاوت في توزيع الثروة قد اتسع عما كان عليه عام ١٩٨٨، وهذه نتيجة طبيعية للوضع السائد الذي اشرنا اليه وفي ظل الحصار الاقتصادي وارتفاع نسب التضخم.

اما بالنسبة الى قياس فجوة الفقر عام ١٩٩٣، ووفقاً للمنهجية التي اشرنا اليها سابقاً، فسنحدد اعداد الفقراء استناداً الى الجدول ١٩، وسنحدد متوسط مجموع الدخل حسب الفئات، عدا الفئة الأولى التي حُددت ضمن الحد الاعلى على اعتبارها فئة دنيا، وبناءً عليه جرى احتساب

الجدول ٢٢، ومن خلال هذا الجدول جرى احتساب فجوة الفقر المدقع وكذلك الفقر المطلق للعراق وفي الريف والحضر عام ١٩٩٣، بالشكل التالي:

فجوة الفقر المدقع: T = Q (Z-M)

في الحضر، حيث:
Q = عدد الفقراء فقراً مدقعاً = ٨٩٢ ٨٨٨ ٢ نسمة
Z = خط الفقر المدقع = ١٨٩ر٠٧٨ ديناراً في الشهر
M = متوسط دخل الفقراء للفرد = ١٣١ر٨٣ ديناراً في الشهر

فجوة الفقر المدقع في الحضر = ٢٩٠ ٣٨٣ ١٦٥ ديناراً في الشهر أو ٥٠٠ ٥٥٩ ٩٨٤ ١ ديناراً في السنة.

في الريف، حيث:
Q = عدد الفقراء فقراً مدقعاً = ٥٩٦ ٢٤٩ ١ نسمة
Z = خط الفقر المدقع = ١٨٩ر٠٧٨ ديناراً في الشهر
M = متوسط دخل الفقراء للفرد = ١٣٤ر٣٣٣ ديناراً في الشهر

فجوة الفقر المدقع في الريف = ١٣٣ ٤٠٩ ٦٨ ديناراً في الشهر أو ٦٠٠ ٩٠٩ ٨٢٠ ديناراً في السنة

وبالتالي فإن فجوة الفقر المدقع في العراق، لعام ١٩٩٣، تساوي ١٠٠ ٤٦٩ ٨٠٥ ٢ ديناراً في السنة.

فجوة الفقر المطلق

في الحضر، حيث:
Q = عدد الفقراء فقرا مطلقاً = ٣١٦ ٩٩٥ ٩ نسمة
Z = خط الفقر المطلق = ٥٦٩ر٩٨٤ ديناراً في الشهر
M = متوسط دخل الفقراء للفرد = ٢٧١ر٦٥٧ ديناراً في الشهر

فجوة الفقر المدقع في الحضر= ٦٠٠ ٨٧٢ ٩٨١ ٢ ديناراً في الشهر أو ٠٠٠ ٤٧٢ ٧٨٢ ٣٥ ديناراً في السنة.

في الريف، حيث:
Q = عدد الفقراء فقرا مطلقاً = ٤ ٠١٨ ٥٦٢ نسمة
Z = خط الفقر المطلق = ٤٨٣ر٥١٣ ديناراً في الشهر
M = متوسط دخل الفقراء للفرد = ٢٥٨ر٨٨٥ ديناراً في الشهر

فجوة الفقر المطلق في الريف = ١٥٤ ٦٨١ ٩٠٢ ديناراً في الشهر أو ١٠ ٨٣٢ ١٧٩ ٠٠٠ ديناراً في السنة.

وبالتالي فإن فجوة الفقر المطلق في العراق لعام ١٩٩٣ تساوي ٤٦ ٦١٤ ٦٥١ ٠٠٠ ديناراً في السنة.

جيم- اجراءات في مواجهة الفقر

ينبغي أن نميز بين جانبين فيما يتعلق بالفقر والتخفيف منه واتجاهات التنمية البشرية: الأول يتعلق بالحالة الاستثنائية التي يمر بها العراق بعد حرب الخليج واستمرار الحصار الاقتصادي، والجانب الآخر يتعلق باتجاهات التنمية البشرية ودعم الفئات من ذوي الدخل المحدود وفق سياقات توجّه الدولة وضمن سياستها الاقتصادية التي اتبعتها قبل الحرب ولا تزال مستمرة، والتي أشرنا إلى مؤشرات تتعلق بها في المقاطع السابقة من هذه الدراسة.

فيما يتعلق بالحالة الاستثنائية المتولدة عن الحصار الاقتصادي، ولمواجهتها، قامت الدولة والمنظمات الجماهيرية بمجموعة من الفعاليات ، نشير الى ابرزها:

١- الحصة التموينية لكل فرد في العراق: منذ بدء الحصار قامت الدولة بتوزيع سلة من المواد الغذائية ومواد التنظيف على كل فرد في العراق، وبأسعار رمزية جدا، وقد شملت المواد الغذائية وكميتها لكل فرد الأصناف المدرجة في الجدول التالي:

ومن الملاحظ ان الفرد يدفع قيمة هذه المواد ٤١٧ ٥ دينارات فقط، بينما تباع نفس الكمية في الاسواق التجارية بمبلغ ١٠٨٠ ٠٠٠ دينارا. وهذه الفعالية كانت الداعم الاساسي لذوي الدخول المحدودة والفئات الدنيا، وكانت تمنع فعلاً من حدوث حالات من المجاعة كما أشار تقرير بعثة الغذاء الدولية.

الجدول ٢٢- توزيع الافراد في العراق عام ١٩٩٣ حسب فئات الدخل الواقعة ضمن خطوط الفقر في الحضر والريف

الحضر				الريف		
فئات الدخل (بالدينار العراقي)	عدد الافراد	٪ من مجموع سكان الحضر	مجموع متوسط الدخل (بالدينار)	عدد الافراد	٪ من مجموع سكان الريف	مجموع متوسط الدخل (بالدينار)
٨٠ فأقل	٣٧٤,٤٦٠	٢,٧	٢٩,٩٥٦,٨٠٠	١٣٤,٦٠٦	٢,٤	١٠,٧٨٦,٤٨٠
٨١- ١٠٠	٣١٨,٩٨٤	٢,٣	٢٨,٧٠٨,٥٦٠	١٣٤,٦٠٦	٢,٤	١٢,١١٤,٥٤٠
١٠١- ١٥٠	١,١٢٣,٣٨٠	٨,١	١٤٠,٤٢٢,٥٠٠	٤٧٦,٧٣٠	٨,٥	٥٩,٥٩١,٣٧٥
١٥١- ٢٠٠	١,٣٧٣,٠٢١	٩,٩	٢٤٠,٢٧٨,٦٨٠	٦٤٤,٩٨٩	١١,٥	١١٢,٨٧٣,٠٨٠
٢٠١- ٢٥٠	١,٤٨٣,٩٧٢	١٠,٧	٣٣٣,٨٩٣,٧٠٠	٦٤٤,٩٨٩	١١,٥	١٤٥,١٢٢,٥٣٠
٢٥١- ٣٠٠	١,١٦٤,٩٨٧	٨,٤	٣٢٠,٣٧١,٤٣٠	٥٤٩,٦٤٢	٩,٨	١٥١,١٥١,٥٥٠
٣٠١- ٣٥٠	١,٠١٢,٤٢٩	٧,٣	٣٢٩,٠٣٩,٤٣٠	٤٥٤,٢٩٦	٨,١	١٤٧,٦٤٦,٢٠٠
٣٥١- ٤٠٠	٨٨٧,٦٠٩	٦,٤	٣٣٢,٨٥٣,٣٨٠	٤٥٤,٢٩٦	٨,١	١٧٠,٣٦١,٠٠٠
٤٠١- ٤٥٠	٨١٨,٢٦٥	٥,٩	٣٤٧,٧٦٢,٦٣٠	٣٣٦,٥١٦	٦,-	١٤,٠١٩,٣٠٠
٤٥١- ٥٠٠	٧٢١,١٨٢	٥,٢	٣٤٢,٥٦١,٤٥٠	٢٨٠,٤٣٠	٥,-	١٣٣,٢٠٤,٢٥٠
٥٠١- ٦٠٠	١,٠٢٦,٢٩٨	٧,٤	٥٦٤,٤٦٣,٩٠٠	٤٢٠,٦٤٥	٧,٥	٢٣٧,٣٥٤,٧٥٠

المصدر: احتسبها الباحث بالاستناد الى الجدول ١٩ من هذه الدراسة (وباعتبار سكان العراق، عام ١٩٩٣، = ٥٠٠ ٤٧٧ ١٩ نسمة يتوزعون بين الحضر = ٩٠٠ ٨٦٨ ١٣ نسمة والريف = ٦٠٠ ٦٠٨ ٥ نسمة، المجموعة الاحصائية السنوية، ١٩٩٣، ص. ٣٧).

وبالاضافة إلى هذه الحصة، حظي موظفو الدولة بحصة أخرى من المواد الغذائية من أسواق الدولة المركزية تباع لهم بأسعار مدعومة، إلى جانب تعاونيات المستهلكين التي توفر لهم العديد من السلع، ومنها الغذائية، بأسعار الكلفة.

الجدول ٢٣- نصيب الفرد من الحصة الغذائية الشهرية بموجب البطاقة التموينية وأسعارها الرسمية والتجارية في شباط/فبراير ١٩٩٤

السلعة	الكمية المقدمة للفرد (بالكيلوغرام)	القيمة المباعة بها للفرد (بالدينار العراقي)	السعر في السوق التجاري (بالدينار العراقي)
- الطحين	٩,٠٠	١,٠٣٥	٤٠٥,٠٠٠
- الأرز	٢,٢٥٠	٠,٧٣١	٤٠,٠٠٠
- الزيوت	٠,٥٠٠	٠,٣١٣	٤٢,٤٠٠
- البقول	٠,٥٠٠	٠,١٥٠	٢٧,٥٠٠
- السكر	١,٥٠٠	٠,٣٣٨	٩٧,٥٠٠
- الشاي	٠,٧٥٠	١,٥٠٠	٢٤٧,٥٠٠
- حليب الاطفال	١,٨٠٠	١,٣٥٠	٢٢٠,٠٠٠
المجموع	١٦,٣٠٠	٥,٤١٧	١٠٨٠,٠٠٠

وان تقديم الدولة لهذه الحصة بأسعار رمزية يلقي بعبء كبير على كاهلها في ظروف تجميد الارصدة العراقية في البنوك الدولية ومنع تصدير النفط، وبالتالي يُضعف القدرة المالية للدولة على استيراد متطلبات الايفاء بذلك، مما دفعها، في نهاية عام ١٩٩٤، الى تقليل كمية الحصة التموينية لتصبح كالتالي:

- الطحين ٦,٠٠٠ كلغ
- الأرز ١,٢٥٠ كلغ
- الزيوت ٠,٦٢٥ كلغ
- السكر ٠,٥٠٠ كلغ
- الشاي ٠,١٠٠ كلغ
- حليب الاطفال ١,٨٠٠ كلغ

ومن جانب آخر، دفعها نفس السبب المشار إليه أعلاه إلى إيقاف الحصة الاضافية لموظفي الدولة والاستعاضة عنها بدفع مبلغ ٢٠٠٠ ديناراً، مع الاستمرار في تقديم السلع عبر التعاونيات الاستهلاكية.

٢- نظرا لمحدودية دخل موظفي الدولة والقطاعين الاشتراكي والمختلط، وتوخياً لمواجهة الحالة الاستثنائية المشار إليها، وإزاء تقصير الزيادات التي جرت على الراتب في الإيفاء بمتطلبات المعيشة، جرى وضع حوافز ومخصصات، وكذلك مكرمات في المناسبات، لتغطية جانب من ذلك.

٣- من جانب آخر، كان للمنظمات الجماهيرية أيضاً دور في مواجهة الحالة الناجمة عن الحصار، ونشير هنا الى صندوق دعم الفقراء الذي انشيء في اللجنة الاولمبية العراقية، وبتمويل جماهيري من اصحاب المداخيل العالية، والذي يستفيد منه مجمل الاسر الفقيرة فقراً مدقعاً.

٤- كما قامت المنظمات الجماهيرية بمبادرة للتكافل الاجتماعي على نطاق محلي، في مجمل العراق، أي انه ليس هناك إدارة مركزية لذلك، وإنما يجري التكافل بين أبناء كل منطقة من خلال منظمات الحزب وبتمويل أبناء المنطقة، وتدفع نسبة محددة شهرياً من المداخيل للأسر الفقيرة فقراً مدقعاً.

وهذه الفعاليات، التي أشرنا الى أبرزها، كان لها الأثر الكبير في الحد من الفقر، ولكن ينبغي الإشارة هنا الى أن اتساع التضخم لا يزال في تصاعد مع استمرار الحصار الذي يولد معه حالة تصدع في الاندماج الاجتماعي تمس الكثير من القيم التي كانت مترسخة في المجتمع العراقي.

أما الجانب المتعلق بالاتجاه التنموي في العراق، وفق السياسة التي جرت عليها الدولة في دعم فئات الدخل المحدود وتقليل التفاوت في توزيع المداخيل والتي أشرنا الى جزء من نتائجها وفق اختباره بمعامل جيني، فإننا هنا نشير الى أبرز الفعاليات المباشرة في هذا الجانب:

(أ) التعليم: هو مجاني في جميع مراحله، لا بل تُقدم كافة المستلزمات بأسعار رمزية، بما فيها الكتب والدفاتر واسكان طلبة الجامعات الذين يدرسون خارج مناطق سكنهم. ولم تنشأ جامعات خاصة في العراق الا حديثاً، إذ أجازت الدولة للمؤسسات الاهلية ذات الطابع العلمي إنشاء كليات خاصة، ونعتقد أن ذوي الدخل المحدود، أي الفئات الفقيرة، لا يلجأون الى هذه الكليات طالما ان جامعات الدولة المجانية متوفرة، وقد استمر الانفاق على التعليم بعد الحرب

وبنفس الصيغة، وبلغ الانفاق على خدمات التعليم ١٤ر٧ في المائة من الانفاق الاستهلاكي الحكومي بعد الحرب[٣٤] ؛

(ب) الصحة: أن مستشفيات وعيادات الدولة تقدم العلاج والدواء مجانا، ولكن هذا لا يعني انه ليس هناك قطاع خاص ضمن الصحة، بل تنتشر المستشفيات والعيادات الخاصة في انحاء العراق، ولكن نعتقد ان أصحاب الدخل المحدود والفقراء يلجأون الى مراكز الدولة الصحية طالما هي متوفرة مجاناً، ولكن نتيجة للحصار، أصبح العراق يعاني من شح في الدواء، دفع البعض للتعامل به في السوق السوداء وبأسعار مرتفعة. وقد أشرنا الى تأثير الحصار على القطاع الصحي (ص. ٢٩) وانعكاسه السلبي، كما قدمنا بيانات حول ذلك في ملحق الجداول. وبالرغم من كل ظروف الحصار تستمر الدولة في الانفاق على القطاع الصحي، وتبلغ نسبة الانفاق على الخدمات الصحية ٤ر٦ في المائة من مجمل الانفاق الاستهلاكي الحكومي[٣٥] ؛

(ج) الرعاية الاجتماعية: أنشأت الدولة في نواحي القطر وحدات لرعاية المسنين والمتقاعدين وغير المعولين من الاحداث والمعوقين. وهي تستمر، بعد الحرب، في تأمين هذه الرعاية التي كان عدد المستفيدين منها ٥٣٠٩ في عام ١٩٩٣[٣٦] . وهي رعاية كاملة من حيث السكن والغذاء وكل متطلبات المعيشة الأخرى؛

(د) الإسكان: كانت وزارة الإسكان، تقوم قبل الحرب، ضمن سياق خطتها، ببناء مجمعات سكنية، ومساكن شعبية، تباع للمواطنين بسعر الكلفة وبأقساط على فترات زمنية طويلة. وقد أعطيت الأفضلية في أولويات السكن لموظفي الدولة وأصحاب الدخل المحدود، ولكن ظروف الحصار الاقتصادي كانت السبب المباشر في التوقف عن تنفيذ هذه المشاريع بعد الحرب، علماً بأن الدولة شطبت الاقساط المتبقية من ثمن هذه المساكن لدى المواطنين لتخفف عنهم أعباء الحصار، مع استمرارها في تقديم الاراضي ودعم أسعار مواد البناء.

---

(٣٤) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، أثر الحصار الاقتصادي على هيكل الانفاق الاستهلاكي في العراق، دراسة رقم ٨، ١٩٩٤، ص ١٨.

(٣٥) المرجع السابق، ص. ١٨.

(٣٦) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٩٣، ص. ٢٣٨.

نتائج ختامية وتوصيات

وفقاً لسياق البحث الذي استعرضناه في الفصول الثلاثة يمكن تأشير النتائج التالية:

١- لم ينشأ ويتطور الاقتصاد العراقي بفعل عوامل دفعه الذاتية، وانما عبر تفاعل هذه العوامل مع المؤثرات الخارجية التي حطمت تطوره الطبيعي وفككت تناسقه لتبرز ملامح هيكل يعمل وفقا لمتطلبات المؤثرات الخارجية، التي لعبت دور الاحلال ودور المحافظ على الهياكل المتخلفة وحرمت الاقتصاد العراقي من أي عملية تراكم، مُشكلةً بذلك المصدر الأساسي لإفقار العراق بصورة كلية.

٢- حقبة السبعينات من هذا القرن شكلت مرحلة تطور هامة، تمتع خلالها العراق باستقرار نسبي، شهد خطط التنمية الواسعة، وبعوائد ضخمة حققها من تصدير النفط، واستطاع بفضلها وضع أسس مادية لتطور قطاعاته السلعية، وإنجاز بنيته التحتية ومستلزمات تطور الجوانب الاجتماعية، بحيث تمكن لاحقاً من الصمود رغم أعباء الحرب.

٣- في حقبة الثمانينات وأثناء الحرب العراقية-الايرانية، ورغم كل الاعباء وحصول التضخم بنسب مقبولة، استمرت التنمية في العراق، واستمر الانفاق على النواحي الاجتماعية والتنمية البشرية التي كان لها أثرها في الحفاظ على المستوى المعاشي للسكان، والحالة التغذوية، والعدالة النسبية في توزيع الدخل، والتوسع في التعليم، وتطور النواحي الصحية بشكل ملموس.

٤- لقد الحقت حرب الخليج الدمار بمنشآت العراق الاقتصادية، وأدى إستمرار الحصار المفروض عليه إلى أضرار ضخمة لحقت ببنيته وجعلته في حالة كساد تضخمي مريع إنعكست على مجمل حياة السكان، لتجعل من الفقر السمة العامة السائدة فيه.

٥- لقد كان العراق يعتمد على الواردات الغذائية في سد حوالي ثلثي حاجته. وبسبب الحصار وتجميد أرصدته في البنوك الدولية، يقع العبء الأكبر على كاهل القطاع الزراعي، الذي يعاني بدوره من عدم توفير مستلزمات الانتاج من بذور واسمدة ومكائن وعلائف.

٦- لقد تولدت بعد حرب الخليج واستمرار الحصار على العراق مصادر جديدة للفقر، في مقدمتها التضخم الذي يمتد بنسب عالية على مجمل السلع، وبالاخص السلع الغذائية التي وصل مقياس الزيادة المئوية لبعضها إلى ٧٤ ٢٤٢,٤ في المائة عام ١٩٩٤، (بالاسعار الثابتة لعام ١٩٩٠ = ١٠٠) كما انهار سعر صرف الدينار العراقي الذي كان يساوي رسميا ٣٫٢٠٨ دولارات وأصبح الدولار في أسواق التداول يعادل ١٢٠٠ دينارا. ويقابل ذلك أن المداخيل زادت بوتائر لا تتناسب مطلقا مع هذا المستوى من التضخم، مما أدى الى انهيار القوة الشرائية للسكان وإتساع [illegible]

٧- كذلك أدى إستمرار الحصار بعد حرب الخليج الى حدوث تأثير على التفاوت في توزيع الدخل، الذي كان قبل الحرب، ونتيجة للسياسة الاقتصادية العراقية، في وضع يتيح للطبقة الوسطى أن تتوسع، ولهذا التفاوت أن يضيق، إذ كان معامل جيني يشير الى (٠ر٣٤١) عام ١٩٨٨، وأصبح ٠ر٤٢٩ عام ١٩٩٣.

٨- كان لعامل كبر حجم الاسرة في العراق (متوسط حجم الاسرة ٧ر٧ أشخاص) أثر في زيادة الأعباء على نفقات الأسرة، مما ولد عاملاً مضافاً لضغط السكان على الدخل، وهي حالة لم تكن موجودة قبل الحرب، بل إن العراق، بمعطياته الديمغرافية والاقتصادية، كان يعتبر دولة "خلل سكاني".

٩- لقد أظهرت الدراسة أن خط الفقر المدقع للفرد ضمن اطار الاسرة، ووفقا للنمط التغذوي السائد في العراق، كان، بالأسعار الجارية في عام ١٩٨٨، ١٨ر٦٣٥ ديناراً وفي عام ١٩٩٣، ٦٤٩ر٠٧٦ ديناراً، وللأسرة في الريف، لنفس العامين على التوالي ١٥٨ر٠٠٠ و ٥ ٥١٧ر٠٠٠ ديناراً، وفي الحضر، ١٣٧ر٩٠٠ ديناراً و ٤ ٨٠٣ر٢٠٠ دنانير. وهذا التفاوت ناجم عن اختلاف معدل حجم الأسرة.

١٠- كما أظهرت الدراسة أن خط الفقر المطلق للفرد ضمن إطار الأسرة كان خلال العامين ١٩٨٨ و ١٩٩٣، ٣٣ر٢١٧ و ١ ١٥٦ر٩٩٨ ديناراً، على التوالي، وللأسرة في الريف ٢٨٢ر٣٤٤ و ٩ ٨٣٤ر٤٨٣ ديناراً، وفي الحضر ٢٥٤ر٨٠٥ و ٨ ٥٦١ر٧٨٥ ديناراً.

١١- وأظهرت الدراسة أيضاً الارتفاع الكبير في نسبة انتشار الفقر في الحضر بعد حرب الخليج وفي ظل الحصار الاقتصادي، إذ كانت نسبة الفقر المدقع في الحضر عام ١٩٨٨، ٣ر١٧ في المائة من الافراد، و ٢ر٣٨١ في المائة من الأسر، وأصبحت، عام ١٩٩٣، ٢٠ر٨٣ في المائة من الافراد و ١٧ر٢٦ في المائة من الأسر، وكذلك في الريف حيث كانت عام ١٩٨٨، ٨ر٢٥٢ في المائة من الافراد و ٦ر٥٠٧ في المائة من الأسر، أصبحت عام ١٩٩٣، ٢٢ر٢٨ في المائة من الافراد و ٢٠ر١٨ في المائة من الأسر. اما الارتفاع الهائل في نسبة الفقر فقد كان ضمن خط الفقر المطلق، فقد طرأ ازدياد مذهل على نسبة الفقراء فقراً مطلقاً، التي كانت، عام ١٩٨٨، تشكل في الحضر ٢٤ر٩٤٢ في المائة من الأفراد، و ١٩ر٧٣٣ في المائة من الاسر، وارتفعت عام ١٩٩٣، الى ٧٢ر٠٧ في المائة من الافراد و ٦٥ر٨٥ في المائة من الأسر، وكذلك في الريف، حيث ارتفعت عام ١٩٨٨، من ٣٣ر٨٥٧ في المائة من الافراد، و ٢٧ر٧٩٣ في المائة من الأسر، الى ٧١ر٦٥ في المائة من الافراد و ٦٧ر٨٨ في المائة من الأسر، رغم برنامج الدولة الخاص بدعم المواطنين وتوزيع الحصص الغذائية لكل فرد باسعار رمزية؛ وهذا يشير الى ان الفئات الوسطى الواسعة التي كانت سائدة في العراق قبل حرب الخليج قد تعرضت لانخفاض مستواها المعاشي

وللإنتقال الى دون خط الفقر المطلق، وهي تشمل موظفي القطاعين الاشتراكي والمختلط، وموظفي الاعمال الادارية والسكرتارية في القطاع الخاص، وصغار الفلاحين، والعاملين باجور محدودة كقوى عاملة بسيطة، والمتقاعدين.

١٢- وبينت الدراسة اتساع فجوة الفقر المدقع والمطلق في عام ١٩٩٣ عما كانت عليه في عام ١٩٨٨. ففي عام ١٩٨٨، كانت فجوة الفقر المدقع ٩٤٦ر٥٢٩ ٣٤ ديناراً في السنة؛ وفي عام ١٩٩٣، أصبحت ٤٦٩ر١٠٠ ٨٠٥ ٢ ديناراً في السنة، وكذلك شأن فجوة الفقر المطلق، التي اتسعت من ٤٨٥ر٧٢٠ ٣٩٥ ديناراً في السنة في عام ١٩٨٨ الى ٦٥١ر٠٠٠ ٦١٤ ٤٦ ديناراً في السنة في عام ١٩٩٣.

١٣- وكان من الممكن أن تؤدي الحالة السائدة في العراق بعد الحرب وفي ظل الحصار الاقتصادي، الى ظواهر مجاعة لولا الإجراءات التي اتخذتها الدولة لمعالجة الانهيار، والتي شملت جانبين أحدهما يتعلق بالحالة الاستثنائية المتولدة، والاخر باتجاهات التنمية البشرية ودعم الفئات ذات الدخل المحدود.

١٤- وأبرز إجراء قامت به الدولة لمواجهة الحالة الاستثنائية المتولدة بعد حرب الخليج هو تقديم حصة تموينية لكل فرد في العراق، متكونة من سلة من السلع الغذائية ومواد التنظيف، بأسعار رمزية جدا، والى جانب ذلك برزت فعاليات المنظمات الجماهيرية التي أنشأت صندوق دعم الفقراء والتكافل الاجتماعي.

١٥- وتستمر الدولة في الانفاق على الخدمات الاجتماعية، رغم كل ظروف الحصار الاقتصادي، وفي تقديم الدعم الى ذوي الدخل المحدود ومن أجل التنمية البشرية، فخدمات التعليم والصحة لاتزال تقدم مجاناً في مؤسسات الدولة، والرعاية الاجتماعية تؤمن للمسنين والمعوقين والاحداث غير المعولين والمتقاعدين.

١٦- إن الوضع الذي استعرضناه في هذه الدراسة، وتحديدا الوضع المتولد من جراء الحصار الاقتصادي، يزداد تفاقماً يوماً بعد يوم، وإن مصادر التمويل، وبالاخص بالعملة الصعبة، محجوبة، وإمكانات العراق الذاتية غير قادرة في هذه الحالة، على الايفاء بمتطلبات إشباع الحاجات الأساسية للسكان مما يجعلهم أمام حالة من الإنهيار ستؤدي بالضرورة الى حدوث مجاعات فيما لو استمر هذا الحصار. ولسنا هنا أمام مناقشة سياسية لوجوب رفع الحصار عن العراق بعد أن أوفى بالتزامه بتطبيق قرارات مجلس الأمن، ولكننا أمام حالة إنسانية تستوجب البدء بأجراءات رفع الحصار استناداً الى المادة ٢٢ من قرار مجلس الأمن ٦٨٧ (١٩٩١) المؤرخ ٣ نيسان/ابريل ١٩٩١، أو على الأقل إطلاق أرصدة العراق المجمدة في المصارف الدولية، حتى يتمكن العراق من توفير الغذاء

والدواء للمواطنين. ومن منطلق المسؤولية الإنسانية نوصي بالعمل في هذا الإتجاه، وهو ليس معالجة للتخفيف من الفقر بل إجراءً وقائياً لمنع كارثة.

١٧- ومن جانب آخر فإن إجراء مسح ميداني للحالات المتولدة عن الوضع القائم، بغية التعرف بصورة أكثر تحديداً على آلية انتشار الفقر وخصائصه، وأهم من ذلك، ما يحدثه من تصدع في الاندماج الاجتماعي وتحلل من القيم، يصبح ضرورة منوطة ليس فقط بأجهزة الدولة المعنية، وإنما أيضا بالمنظمات العربية والدولية المتخصصة، ويجري على ضوئها تحديد الاستراتيجية الملائمة لتوزيع المسؤوليات في مواجهة احتمال حدوث الانهيار.

١٨- اذاً نحن أمام حالتين فيما يتعلق بجيوب الفقر في العراق: الحالة الأولى متولدة من الظرف الاستثنائي الناتج من الحصار، والثانية هي حالة الفقر ضمن السياق العام لتوجهات الاقتصاد العراقي. والحالة الأولى، التي لا تأخذ اتجاهات وآليات خاصة، وإنما أصبحت سمة عامة في المجتمع العراقي، وأساليب الخروج منها تنحصر في التوصية الاولى المشار اليها أعلاه. أما بخصوص الحالة الثانية فيمكننا الإشارة الى ما يلي:

(أ) يجب التمييز بين التخفيف من الفقر واجتثاث الفقر، إذ ان مسألة إجتثاث الفقر في مجتمع كالمجتمع العراقي بكل معطياته الاقتصادية والبشرية، لن تكون بإجراءات جزئية في جوانب محددة، وإنما ستكون نتيجة لنهج سياسات الاقتصاد الكلي التي عُطلت بفعل الحرب. وبالتالي فإن السياقات التي يجب أن تعتمد في مرحلة ما بعد الحصار لمعالجة الفقر قائمة ضمن استراتيجية كلية وطنية لاعادة خلق الدفع الذاتي لنمو الاقتصاد عبر التحول من استهلاك الاصول الاكثر عطاء، أي النفط، وتحويل عوائده الى أصول ثابتة ضمن رؤية كلية توازنية بين قطاعات الاقتصاد الوطني، والاستمرار في النهج الذي اختط في الانفاق على الجوانب الاجتماعية وتنمية الموارد البشرية؛

(ب) أما سياسات التخفيف من الفقر فهي تقوم على إجراءات مشتقة من الاستراتيجية التي أشير اليها أعلاه، ضمن برنامج مرحلي محدد بإطار زمني، والتي يتوقف تحديدها، شأنها شأن الاستراتيجية العامة ،على معطيات ما بعد الحصار واستتباب الاستقرار والأمن في العراق حتى يتمكن من الايفاء بمتطلبات التطور والارتقاء بالانسان الذي هو غاية التنمية ووسيلتها.

ملحـــق الجـداول

الجدول ١- أثر الحصار الإقتصادي على الحالة الغذائية للأطفال دون الخامسة من العمر

نوع الحالة	١٩٩٠		١٩٩١			١٩٩٢			١٩٩٣			١٩٩٤		
	العدد	المعدل الشهري	العدد	المعدل الشهري	عدد مرات الزيادة عن ١٩٩٠	العدد	المعدل الشهري	عدد مرات الزيادة عن ١٩٩٠	العدد	المعدل الشهري	عدد مرات الزيادة عن ١٩٩٠	العدد	المعدل الشهري	عدد مرات الزيادة عن ١٩٩٠
نقص التغذية	٤٨٥	٤١	١٢٧٩٦	١٠٦٦	٢٦٠٣	١٣٧٤٤	١١٤٥	٢٧,٩	١٥١٢٨	١٢٦١	٢٠,٨	٥٣٩٢	١٧٩٧	٤٣,٨
هزال بسبب سؤ التغذية	٥١٩٢	٤٣٣	٩٦١٨٦	٨٠١٥	١٨,٥	١١١٤٧٧	٩٢٨٩	٢١٠٤	١٢٩٣٤٦	١١٦١٣	٢٦٠٨	٤٨٨٥٦	١٦٢٨٥	٣٧,٦
أنواع أخرى من سوء التغذية (نقص الزلال، السعرات، الفيتامينات)	٩٦٨٠٩	٨٠٦٣	٩٤٧٩٧٤	٧٨٩٩٨	١,٨	١١٢٣٣١٩	٩٣٦١٠	١١,٦	١٢٣٥٦٥٧	١٠٢٩٣١	١١,٨	٣٤٠٢٤١	١١٣٤١٤	١٤,١
كافة الحالات	١٠٢٤٨٧	٨٥٤٧	١٠٥٦٩٥٦	٨٨٠٧٩	١٠,٣	١٢٤٨٥٤٠	١٠٤٠٤٥	١٢,١	١٣٩٠١٢١	١١٥٨٤٤	١٣,٦	٣٩٤٤٨٩	١٣١٤٩٦	١٥,٤

المصدر: من تقارير وزارة الصحة.

الجدول ٢- النسبة المئوية للمواليد بوزن أقل من ٥ر٢ كغم بين مجموع المواليد المسجلين في المؤسسات الصحية خلال فترة الحصار الاقتصادي

الفترة الزمنية		المعدل الشهري٪
١٩٩٠		٤,٥
١٩٩١		١٠,٨
١٩٩٢		١٧,٦
١٩٩٣		١٩,٧
١٩٩٤	كانون الثاني/يناير	١٩,٦
	شباط/فبراير	٢١,٢
	آذار/مارس	١٩,٢

المصدر: من تقارير وزارة الصحة.

الجدول ٣- المعدلات الشهرية للمواد الغذائية التي كان يحصل عليها المواطن العراقي

أسم المادة	قبل الحصار		بعد الحصار	
	غم	كغم	عم	كغم
الطحين	-	١٥	-	٩
الأرز	٢٨٨	٣	٥٠٠	٢
السكر	٤٠٩	٣	٥٠٠	١
الشاي	٢٤٩	-	١٠٠	-
الزيوت	٢٨٣	١	٦٢٥	-
المساحيق	٥٣٣	-	٢٥٠	-
الصابون	٤٤٨	-	١٥٠	-
حليب الأطفال	١٦٠	٣	٨٠٠	١

المصدر: من تقارير وزارة الصحة.

الجدول ٤- أثر الحصار الاقتصادي على عدد الاصابات بالامراض الانتقالية في العراق

المرض	١٩٨٩	١٩٩٠		١٩٩١		١٩٩٢		١٩٩٣	
		العدد	الزيادة عن ١٩٨٩	العدد	الزيادة عن ١٩٨٩	العدد	الزيادة عن ١٩٨٩	العدد	الزيادة عن ١٩٨٩
شلل الاطفال	١٠	٥٦	٥,٦	١٨٦	١٨,٦	١٢٠	١٢	٧٥	٧,٥
الخناق	٩٦	١٦٨	١,٧٥	٥١١	٥,٤	٣٦٩	٣,٨	٢٣٩	٢,٤٩
السعال الديكي	٣٦٨	٤٨٩	١,٣	١٥٣٧	٤,١	١٦٠١	٤,٣	٧٦٧	٢,٠٨
الحصبة	٥٧١٠	٧٥٢٤	١,٣	١١٣٥٨	١,٩	٢٠١٦٠	٣,٥	١٦٣٩٩	٢,٨٧
الحصبة الألمانية	٥١٤	٦٩٣	١,٣	٢٨٤٨	٥,٥	١٦٦٣	٣,٢	٩٢٨	١,٨
الكزاز الولادي	٤٢	٣٩٣	٩,٣	٩٣٦	٢٢,٢	٢٣٣	٥,٥٨	١٧١	٤,١
الكزاز	٣٢	٨٧	٢,٧	٩٣٣	٢٩,١	٩٨	٣	٦٤	٢
ذات الرئة	٦٦١٢	١١٧١٣	١,٧	٢٣٥٢٩	٣,٥	١٧٣٧٧	٢,٦	١٩١١٤	٢,٨٩
السكاف	٩٦٣٩	١٥٩٦٣	١,٦	٢٢٧١٨	٢,٣	٢٣٨٨٣	٢,٤	٤٦٩٦١	٤,٨٧
الكوليرا	صفر	صفر	صفر	١٢١٧	١٢١٧	٩٧٦	٩٧٦	٨٢٥	٨٢٥
التيفوئيد	١٨١٢	٢٢٤٠	١,٢	١٧٥٢٤	٩,٦	١٩٢٧٦	١٠,٦	٢٢٦٨٨	١٢,٥
الجيادريا	٧٣٤١٦	١١٣٢٢٢	١,٥	٥٠١٣٩١	٦,٨	٥٩٦٣٥٦	٨,١	٦٠٢٠١١	٨,٢
الزحار الأميبي	١٩٦١٥	٣٢٩٥٧	١,٦	٥٨٣١١	٢,٩	٦١٩٣٩	٣,١	٦٢٨٦٤	٣,٢
التهاب الكبد الفيروسي	١٨١٦	٣٢٢٨	١,٧	١١٣٥	٦,١	١٣٧٦٦	٧,٥	١٦٨٠١	٩,٢
التهاب السحايا	٢٥٥٩	٨١٠	٠,٧	٥٧٩٢	٢,٣	٤٥٣٤	١,٨	٣٧٧٢	١,٤٧
الملاريا المحلية	٣٤٢٨	٣٩٢٤	١,١	٧١٠٥	٢	٥٥٣٥	١,٦	٤٥٨١	١,٣٤
حبة بغداد	١٨٢٩	١٨٩٤	١	٨٢٣٣	٤,٥	٨٧٧٩	٤,٨	٧٣٧٨	٤,٠٣

الجدول ٤- (تابع)

	١٩٨٩	١٩٩٠		١٩٩١		١٩٩٢		١٩٩٣	
		العدد	الزيادة عن ١٩٨٩	العدد	الزيادة عن ١٩٩٠	العدد	الزيادة عن ١٩٨٩	العدد	الزيادة عن ١٩٨٩
	٤٩١	٥٧٦	١,١	٣٧١٣	٧,٥	٣٨٦٦	٧,٨	٣٨١٧	٧,٧٧
	٣٨	٤٢	١,١	١٩٦	٥,١	٦٥	١,٧	٤٨	١,٥٣
	٢٤٦٤	٢٨١٦	١,١	١٣١٠٦	٥,٣	١٤٥٤٦	٥,٩	١٤٩٨٩	٦,١
	٣٧٢	٥١٢	١,٣	٢٢٢٣	٥,٩	٢٧٤٥	٧,٣	٣١٤٥	٨,٤٥
	٣٧٠	٤٠٦	١	١٧٨٧	٤,٨	١٩٩١	٥,٣	٢١٠٨	٥,٦٩
	صفر	١٩٨	١٩٨	١٨٩٢	١٨٩٢	٧٩٥٦	٧٩٥٦	١٠٣٥٤	
	٢٥	٣٧	١,٤	٢٥٦	١٠,٢	٨٤			

المصدر: نشرة مركز الصحة

الجدول ٥- أثر الحصار الإقتصادي على الفحوصات المختبرية

الفترة الزمنية		المعدل الشهري	النسبة المئوية للإنخفاض عن ١٩٨٩
١٩٨٩		١٤٩٤٠٥٠	-
١٩٩٠		١٠٩١٢٣٠	٢٧-
١٩٩١		٦٣٥٤٤٦	٥٧-
١٩٩٢		٥٨٩٩٥٢	٦٠,٥-
١٩٩٣		٥٧٦٢٢٥	٦١,٤-
	كانون الثاني/يناير	٤٤٢٩٢٢	٧٠,٤-
١٩٩٤	شباط/فبراير	٤٨٧٣٤٤	٦٧,٤-
	آذار/مارس	٥٦٨٢٨٤	٦١,٩-

المصدر: من تقارير وزارة الصحة.

الجدول ٦- أثر الحصار الإقتصادي على العمليات الجراحية الكبرى

الفترة الزمنية		المعدل الشهري	النسبة المئوية للإنخفاض عن ١٩٨٩
١٩٨٩		١٥١٢٥	-
١٩٩٠		٨٦٦٨	٤٣-
١٩٩١		٦٥٠٧	٥٧-
١٩٩٢		٥٤٧٧	٦٣,٧-
١٩٩٣		٥٢٠٥	٦٥,٦-
١٩٩٤	كانون الثاني/يناير	٤٠٣٩	٧٣,٣-
	شباط/فبراير	٤٥٣٥	٧٠,٠٢-
	آذار/مارس	٤٧٨٨	٦٨,٣٠

المصدر: من تقارير وزارة الصحة.

الجدول ٧- المعدل الشهري للوفيات حسب الفئات العمرية

الوفيات بسبب الحصار الاقتصادي، لفئة العمر الأدنى من ٥ سنوات، لأسباب متنوعة			الوفيات بسبب الحصار الاقتصادي، لفئة العمر الأعلى من ٥ سنوات لأسباب متنوعة	
الفترة الزمنية	المعدل الشهري للوفيات		الفترة الزمنية	المعدل الشهري للوفيات
١٩٨٩	٥٩٣		١٩٨٩	١٦٨٥
١٩٩٠	٧٤٢		١٩٩٠	١٩٦٣
١٩٩١	٢٢٨٩		١٩٩١	٤٨٧٢
١٩٩٢	٣٩١١		١٩٩٢	٦٣٧٧
١٩٩٣	٤١٤٧		١٩٩٣	٦٥٢٢
١٩٩٤ كانون الثاني/يناير	٥٤٣٧		١٩٩٤ كانون الثاني/يناير	٦٦٥٤
١٩٩٤ شباط/فبراير	٣٨٠٧		١٩٩٤ شباط/فبراير	٦٤٨٩
١٩٩٤ آذار/مارس	٤٠٢٣		١٩٩٤ آذار/مارس	٧٤٥٧

المصدر: من تقارير وزارة الصحة.

الجدول ٨- العناصر التغذوية في كل مائة غرام من الأجزاء القابلة للأكل في حالتها النيئة

	السعرات سعرة	البروتين غرام	فيتامين ملغم	فيتامين ملغم	فيتامين ملغم	فيتامين ملغم	كالسيوم ملغم	حديد ملغم	التلف ملغم	٪
الحبوب										
حنطة	٣٥٠	١١ر٧	-	٠ر٣٢	٠ر٠٧	١ر٧	-	٢٤	٢ر٤	١٥
أرز	٣٥٥	٧ر٩	-	٠ر١٨	٠ر٠٣	١ر٦	-	٤٥	٠ر٩	-
بقوليات										
فاصوليا	٣٤٩	٢٢ر٦	-	٠ر٥٤	٠ر١٩	٢ر١	٣	٨٦	٧ر٦	-
فول ناشف	٣٤٥	٢٥ر٠	٨	٠ر٥٣	٠ر٣٠	٢ر٥	٦	٦ر٠	٦ر٠	-
حمص	٣٧٦	١٩ر٢	٣	٠ر٤٦	٠ر١٦	١ر٧	١	٧ر٣	٧ر٣	-
عدس	٣٥١	٢٣ر٧	٨	٠ر٤٦	٠ر٣٠	٢ر٠	٤	٧ر٠	٧ر٠	-
لوبيا	٣٥٣	٢٣ر١	٢	٠ر٩٠	٠ر٢٠	١ر٩	٣	٧ر٠	٧ر٠	-
الماش	٣٤٠	٣٢ر٩	٣٠	٠ر٥٦	٠ر١٧	٢ر٠	٥	٧ر٨	٧ر٨	-
السكر والحلويات										
سكر	٣٨٧	-	-	-	-	-	-	-	-	-
دبس	٣٣٠	١ر٠	-	-	٠ر١٦	١ر٣	-	٦٠	١ر٩	-
مشروبات غازية	٤٠	-	-	-	-	-	-	٠ر٢	-	-
الخضار										
بندورة	٢٥	٠ر٨	٤٥	٠ر٠٦	٠ر٠٥	٠ر١	٢٣	٧	٠ر٦	٢
رب البندورة	٨٢	٣ر٤	٣٣٠	٠ر٢٠	٠ر١٢	٣ر١	٤٩	٢٧	٣ر٥	-
باذنجان	٣٢	١ر٠	٢	٠ر٠٤	٠ر٠٤	٠ر٨	٥	٢٣	٠ر٨	١٥
كوسى	٣١	٠ر٦	٢١	٠ر٠٤	٠ر٠٤	٠ر٥	١٥	١٩	٠ر٥	٤٠
بصل	٤٦	١ر٤	-	٠ر٠٤	٠ر٠٣	٠ر٣	١٠	٣٠	١ر٠	٧
سلق	٣٢	١ر٦	٢٢٨	٠ر٠٣	٠ر٠٩	٠ر٤	٣٤	١٠٠	٢ر٥	١٥
بطاطا	٨١	١ر٨	٢	٠ر٠٩	٠ر٠٣	١ر٥	١٦	١٢	١ر٣	١٥

الجدول ٨- (تابع)

	السعرات سعرة	البروتين غرام	فيتامين ملغم	فيتامين منغم	فيتامين ملغم	فيتامين ملغم	كالسيوم ملغم	حديد ملغم	التلف ملغم	٪
خس	١٩	١ر٣	٦١	٠ر٠٨	٠ر٠٨	٠ر٤	١٠	٤٣		
سبانخ	٣٣	٢ر٨	٧٠٠	٠ر٠٨	٠ر٢٠	٠ر٦	٥٠	٨٠	٣ر٢	٢٠
لفت	٢٩	٠ر٨	٢	٠ر٠٣	٠ر٠٣	٠ر٥	٢٨	٣٢	٠ر٤	٢٠
جزر	٤٢	١ر٠	٩٢٥	٠ر٠٦	٠ر٠٤	٠ر٦	٥	٣٥	٠ر٩	١٠
الفواكه	٣١٨	٢ر٢	٥	٠ر٠٩	٠ر١٠	٢ر٢	-	٧٢	٢ر١	١٢
تفاح	٦٣	٠ر٣	٣	٠ر٠٣	٠ر٠٥	٠ر٢	٦	٦	٠ر٤	١٢
برتقال	٤٩	٠ر٨	٤	٠ر٠٨	٠ر٠٣	٠ر٢	٥٩	٣٤	٠ر٧	٣٠
موز	١٠٢	١ر٢	١٢	٠ر٠٤	٠ر٠٤	٠ر٦	٩	١٠	٠ر٨	٣٥
اللحوم والأسماك والبيض										
لحم غنم	٢٦٧	١٧ر٠	-	٠ر١٠	٠ر٢٠	٢ر٠	-	٧	٢ر٢	٢٠
لحم بقر	٢٤٠	١٨ر٧	-	٠ر٠٦	٠ر٠٦	٤ر٢	-	٨	٢ر٦	٢٠
دجاج	١٤٩	١٩ر٠	٢١٦	٠ر٠٨	٠ر١٦	٩ر٠	-	١٥	١ر٥	٣٣
سمك	١٤٩	١٩ر٠	٢٨	٠ر١٠	٠ر٢٠	٣ر٠	-	٥٠	١ر١	٥٠
بيض	١٥٩	١٢ر٨	٢٤٠	٠ر١٤	٠ر٣٧	٠ر١	-	٥٤	٢ر٧	١١
الحليب ومنتجاته										
حليب طازج	٦٤	٣ر٥	٣٦	٠ر٠٤	٠ر٢١	٠ر١	١	١٢٠	٠ر١	-
حليب مجفف	٥٠٠	٢٥ر٥	٢٨٨	٠ر٣٠	١ر١٥	٠ر٨	١٣	٩٠٠	٠ر٨	-
لبن	٥٩	٣ر٢	٢٩	٠ر٠٦	٠ر١٨	٠ر١	١	١٢٠	٠ر١	-

الجدول ٨- (تابع)

	السعرات سعرة	البروتين غرام	فيتامين ملغم	فيتامين ملغم	فيتامين ملغم	فيتامين ملغم	كالسيوم ملغم	حديد ملغم	التلف ملغم	٪
جبنة	٢٨٩	٢٢ر٥	١٧٣	٠ر٠٨	٠ر٣٠	٠ر٤	-	١٦٢	٠ر٥	-
قيمر(قشطة)	٢٧٥	٢ر٥	١٣٥	٠ر٠٢	٠ر١٠	٠ر١	-	١٣٥	١ر٣	-
الزيوت										
سمن نباتي	٧٣٦	٠ر٦	٨٤٠	-	-	-	-	٤	-	-
سمن حيواني	٨٩٠	٠ر٣	٤٢٠	-	-	-	-	-	-	-
زبدة	٧٥٠	١ر٠	٨٤٠	-	٠ر٠١	٠ر١	-	١٩	٠ر٢	-
طحينة	٦٩٢	٢١ر٥	-	١ر٠٨	٠ر١٧	٤ر٥		١٠٠	٩ر٠	-
مواد أخرى										
شاي	-	-	-	-	٠ر٩٠	٦ر٠	-	-	-	-

المصدر: باقر، محمد حسين واسوري هادي كاظم، الأساليب الاحصائية في تقدير وتحليل الاستهلاك والدخل العائلي، المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، بغداد، ١٩٨٥.

الجدول ٩- متوسط حصة الفرد اليومية من السعرات الحرارية والبروتين والدهون للسنوات ١٩٧٩-١٩٨٨

السنة	السعرات (عدد)			البروتين (غرام)			الدهون (غرام)		
	المصادر النباتية	المصادر الحيوانية	المجموع	المصادر النباتية	المصادر الحيوانية	المجموع	المصادر النباتية	المصادر الحيوانية	المجموع
١٩٧٩	٢٤٤١	٢٣٠	٢٦٧١	٥٨ر٥	١٣ر٤	٧١ر٩	٤٠ر٩	١٥ر٩	٥٦ر٨
١٩٨٠	٣٠٣٣	٢٧٣	٣٣٠٦	٧٣ر٩	١٧ر٣	٩١ر٢	٤٢ر٥	١٨ر٢	٦٠ر٧
١٩٨١	٢٩٣٣	٢٦٨	٣٢٠١	٦٧ر١	١٨ر٨	٨٥ر٩	٤٥ر٤	١٧ر٧	٦٣ر١
١٩٨٢	٢٦٢٦	٢٦٧	٢٨٩٣	٦٤ر٧	١٩ر٧	٨٤ر٤	٣٩ر٣	١٩ر١	٥٨ر٤
١٩٨٣	٣١٣٠	٢٥٢	٣٣٨٢	٨١ر٢	١٧ر٦	٩٨ر٨	٤٥ر٦	١٦ر٧	٦٢ر٣
١٩٨٤	٢٩٢٠	٢٧٣	٣١٩٣	٧٥ر٤	١٩ر٠	٩٤ر٤	٥٠ر٣	١٨ر٥	٦٨ر٨
١٩٨٥	٣١٥٦	٢٩٣	٣٤٤٩	٨٠ر٤	٢٠ر٠	١٠٠ر٤	٤٦ر٦	٢٠ر١	٦٦ر٧
١٩٨٦	٢٧٦١	٢٣٩	٣٠٠٠	٧٠ر٤	١٧ر٥	٨٧ر٩	٤٥ر١	١٦ر٢	٦١ر٣
١٩٨٧	٢٩٩٨	٢١٥	٣٢١٣	٧١ر٨	١٥ر٦	٨٧ر٤	٥٠ر٧	١٤ر٦	٦٥ر٣
١٩٨٨	٣٣٣٨	٢٤٣	٣٥٨١	٨٤ر٢	١٧ر٤	١٠١ر٦	٥٣ر٤	١٦ر٢	٦٩ر٦
متوسط الفترة	٢٩٣٢ر١	٢٥٥ر٤	٣١٨٨ر٦	٧٢ر٧٦	١٧ر٦٣	٩٠ر٤	٤٦ر٠٠	١٧ر٣	٦٣ر٣

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية، ١٩٩٣، ص. ٤٠١.

الجدول ١٠- الاحتياجات البشرية للسعرات الحرارية حسب الأعمار المختلفة، وفقاً لتقديرات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)

الفئات	الأعمار	عدد السعرات
الأطفال من الجنسين	١ - ٣	١٣٦٠
	٤ - ٦	١٨٣٠
	٧ - ١٠	٢٢٤٠
الذكور	١١ - ١٤	٢٧٥٠
	١٥ - ١٨	٣٠٦٠
	١٩ - ٢٢	٣٠٠٠
	٢٣ - ٥٠	٣٠٠٠
	٥١ فأكثر	٣٠٠٠
الاناث	١١ - ١٤	٢٤٢٥
	١٥ - ١٨	٢٣٨٠
	١٩ - ٢٢	٢٢٠٠
	٢٣ - ٥٠	٢٢٠٠
	٥١ فأكثر	٢٢٠٠

الجدول ١١- مؤشرات في قياس الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج

المؤشر	١٩٨٨	١٩٩٣
خط الفقر المدقع للفرد	١٨,٦٣٥ ديناراً في الشهر	٦٤٩,٠٧٦ ديناراً في الشهر
خط الفقر المطلق للفرد (حضر)	٣٣,٢٢٣ ديناراً في الشهر	١,٠٢٩,٩٨١ ديناراً في الشهر
خط الفقر المطلق للفرد (ريف)	٢٩,٩١١ ديناراً في الشهر	٩٤٣,٥٠١ ديناراً في الشهر
نسبة الفقراء فقراً مدقعاً (حضر)	٣,٠١٧٪	٢٠,٨٤٪
نسبة الفقراء فقراً مدقعاً (ريف)	٨,٢٥٢٪	٢٢,٢٨٪
نسبة الفقراء فقراً مطلقاً (حضر)	٢٤,٩٤٢٪	٧٢,٠٧٪
نسبة الفقراء فقراً مطلقاً (ريف)	٣٣,٨٥٧٪	٧١,٦٥٪
عدد الفقراء فقراً مدقعاً في القطر	٧٦٤ ٤٣٠ فرداً	٤ ١٣٨ ٤٨٨ فرداً
عدد الفقراء فقراً مطلقاً في القطر	٧٦٤ ٤٣٠ فرداً	٤ ١٣٨ ٤٨٨ فرداً
معامل جيني في القطر	٠,٣٤١٤٥	٠,٤٢٩
فجوة الفقر المدقع	٣٤ ٩٤٦ ٥٢٩	٢ ٨٠٥ ٤٦٩ ١٠٠ دينار
فجوة الفقر المطلق	٣٩٥ ٤٨٥ ٧٢٠	٤٦ ٦١٤ ٦٥١ ٠٠٠

منحى لورنس لعموم المجتمع لعام ١٩٨٨ وللمجتمعات الحضرية والريفية

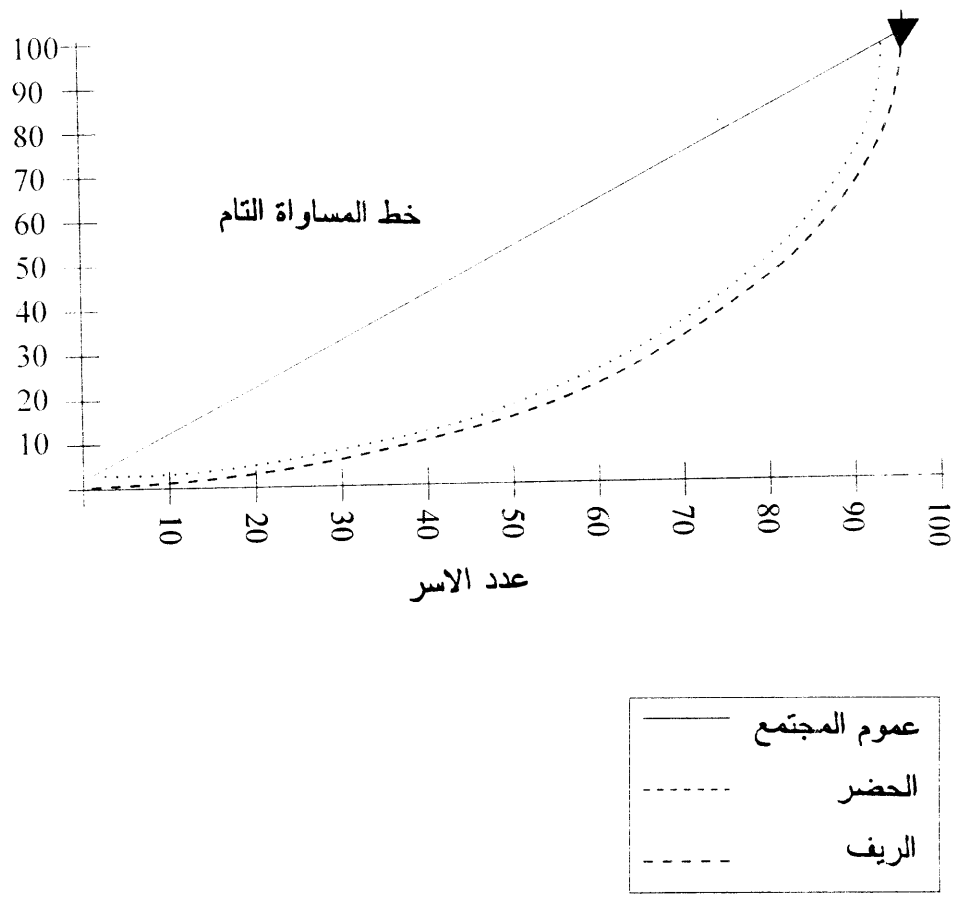

المصادر

١- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء:

- المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٩؛
- المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٨؛
- المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٩؛
- المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩٠؛
- المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩١؛
- المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩٢؛
- المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩٣؛
- المسح الاقتصادي والاجتماعي للاسرة لعام ١٩٨٨(تقرير الانفاق)؛
- نتائج بحث دخل الاسرة ١٩٨٨؛
- نتائج مسح الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لأفراد الأسرة لعام ١٩٨٨.

٢- Karl Neelsen, Klaus Mueller Bullow: Ware und Geld,. Dretz Verlag, Berlin 1973.

٣- عبد العزيز الدوري: مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، بيروت: الطبعة الرابعة، ١٩٨٢.

٤- باقر، محمد حسين وعلي مرزا، الأساليب الاحصائية لقياس التضخم ودراسة آثاره وسبل معالجته، المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، بغداد ١٩٨٤.

٥- باقر، محمد حسين واسوري هادي كاظم، الاساليب الاحصائية في تقدير وتحليل الاستهلاك والدخل العائلي، المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، بغداد، ١٩٨٥.

٦- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مشروع الخطة الخمسية للتنمية العراقية ١٩٨٦-١٩٩٠، بغداد: ١٩٨٥.

٧- خطة التنمية القومية للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠، بغداد: ١٩٧٦.

المصادر (تابع)

٨- قصي قاسم الكليدار: قياس مستوى المعيشة في العراق - أطروحة دكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩١.

٩- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، حصة بحوث الوزارة، (دراسة رقم ٩٧٠)، أحمد بريهي، تقويم السياسات الاقتصادية في العراق للفترة ١٩٨٠-١٩٩١.

١٠- محمد عبد ناجي: التنمية البشرية في ظل الظروف الاستثنائية، ندوة التنمية البشرية في العراق، بغداد ١٥-١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٩٤.

١١- فائق عبد الرسول: أثر التضخم على التنمية البشرية، ندوة التنمية البشرية في العراق، بغداد ١٥ - ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٩٤ .

١٢- تقرير البعثة المشتركة بين منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وبرنامج الاغذية العالمي، لتقدير المحاصيل وامدادات الأغذية في العراق، تموز/يوليو ١٩٩٣.

١٣- UN: World Demographic Estimates and Projections 1950-2025, New York: 1988.

١٤- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، أثر الحصار الاقتصادي على هيكل الانفاق الاستهلاكي في العراق، دراسة رقم (٨)، ١٩٩٤.

١٥- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ١٩٩٣- نتائج مسح الدخل العائلي لعام ١٩٩٣ - بغداد، شباط/فبراير ١٩٩٤.